مجلة اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية، الرياض، المملكة العربية السعودية
ISSN: 1658-7421
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط و السياسات اللغوية
King Abdullah Bin Abdulaziz Center For Language Planning and Policies

مجلة اللسانيات العربية، العدد 15، ذو الحجة، 1443هـ/يوليو، 2022م

توظيف لسانيّات المدوّنات في صناعة المعاجم لغير الناطقين بالعربيّة

رضا الطيب الكشو

معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة.، المملكة العربية السعودية

توثيق البحث APA Citation:

الكشو، رضا. (2022). توظيف لسانيات المدونات في صناعة المعاجم لغير الناطقين بالعربية. *مجلة اللسانيات العربية*، *15*، 158-194.

تاريخ الإرسال: 1442/09/14 هـ
تاريخ القبول: 1443/01/08 هـ

Submission Date: 26/04/2021
Acceptance Date: 17/08/2021

الملخص

أفضى النظر في المعاجم العربيّة إلى أنّ جلّها لا يدقّق الفروق المعنويّة بين المترادفات، ولا يميّز بين الأفعال التوزيعيّة (distributional verbs) وأفعال العماد (support verbs). وبما أنّنا أصبحنا، بفضل تطوّر التقنيّات الحاسوبيّة، نمتلك مدوّنات حاسوبيّة كبيرة الحجم للّغة العربيّة، فقد ارتأينا ضرورة الاستفادة ممّا تقدّمه من مليارات الكلمات العربيّة ومن تنزيلها في سياقات استعمالها ومعالجتها وتيسير استرجاعها. مثل هذه الموادّ والآليّات في المدوّنات الحاسوبيّة ستمكّننا من تحديد تواتر الألفاظ، واستجلاء قيود انتقائها، وتدقيق مترادفاتها، وضبط أمثالها المطّردة وعباراتها المتجمّدة، والتمييز بين الاستعماليْن للأفعال: التوزيعيّ والعماد. ونتبيّن أنّ المعاجم اللغويّة العربيّة لا تُدرج الأمثال المتواترة والأمثال الجديدة التي تطّرد في المدوّنات الحاسوبيّة بعدد مرتفع من التكرارات، كما لا تنتهج منهجا واضحا في انتقاء الأمثال. يدفعنا كلّ ذلك إلى اقتراح منهج لسانيّ حاسوبيّ يُنتهج في صناعة المعاجم العربيّة لغير الناطقين بها، وفي مراجعة المعاجم العربيّة، القديم منها والحديث.

الكلمات المفتاحية: المعاجم، أفعال توزيعية، أفعال العماد، المدوّنات، الأمثال.

Abstract

A close scrutiny of Arabic dictionaries shows that most of them do not explain the subtle shades of meanings between synonyms and fail to distinguish between distributional verbs and support verbs. With the developments in computer technology huge computerized Arabic corpora are now available, which makes it necessary to make good use of the data available in the form of billions of words that need to be contextualized, treated and retrieved. Such data and modalities available in data banks will enable us to specify the word occurrence frequency, their selection restriction rules, define the nuances of synonyms, keep track of their most frequent usages and fossilized usages and, especially, distinguish between distributional and support verbs. Results show that Arabic dictionaries do not cite examples of frequently used occurrences, as detected trough their frequency of occurrence in the data banks, nor do they follow a clear methodology in selecting their examples. Which leads to suggest the need for a computational linguistic approach in the construction of Arabic dictionaries for non-Arab speakers of Arabic, and in revising current and ancient dictionaries of Arabic.

Keywords: dictionaries, distributional verbs, support verbs, corpora, proverbs.

1. إشكاليّات البحث وأهدافه

تناولت ندوة "صناعة المعجم العربيّ لغير الناطقين بالعربيّة"(1981) مسائل المعجم. وممّا تطرقت إليه، أنظمة اللغة الصوتية والصرفيّة والمعجميّة، كما بحثت في ترتيب المداخل وسبل شرحها وإغنائها بالمعلومات الموسوعيّة والمصطلحات العلميّة. ورغم أهمّية هذه المواضيع، فإنّ الباحثين لم يتدارسوا مصادر الرصيد اللغويّ لمعجم غير الناطقين بالعربيّة. ويقرّ القاسميّ (1981) بأنّ المعاجم الأحادية اللغة "لم تتّخذ البحث أساسا في اختيار مداخلها، وإنّما اعتمدت على المعاجم العربيّة القديمة كمعجم العين للخليل بن أحمد والصحاح للجوهريّ ولسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروزبادي ولئن تطوّرت هذه اللغة، فإنّ اللسانيّين العرب لم يسعوا إلى تسجيلها ودراستها دراسة شاملة. ولا بدّ أن يضمّ المعجم العامّ مداخل تمثّل العربيّة آدابها وعلومها ليستجيب لمختلف الأغراض[1].

ونتساءل هل تدرج المعاجم الأحادية اللغة العامّة معظم المفردات المستعملة في العربيّة الحديثة والمفردات المتداولة في المصارف والوزارات ووسائل الإعلام، لا سيّما وأنّ مبدأ الاستعمال ليس بغريب عن المعجميّة العربيّة. فعلماء اللغة العرب القدامى تنقّلوا بين القبائل العربيّة المشهود لها بالفصاحة، واستمعوا إلى لغاتها وسجّلوها في رسائل اهتمّت أساسا بأسماء الرعد والبرق والسحاب والمطر والحيوانات والأسلحة[2]. وانبنت هذه الرسائل على الاستعمال الفعليّ للغة العربيّة. ويماثل منهجها في التأليف المعجميّ ما تنحوه لسانيّات المدوّنات (corpus linguistics) اليوم. فهي تخزّن كمّا هائلا من نصوص اللغة في الحاسوب وتعالجها بأنظمة قد بُنيت ودرّبت واختُبرت آليّا لتوسيم أقسام الكلام وتحشيته (توني مكانري وأندرو هاردي، 2016، ص522). وإذا ما استعصى اليوم جمع اللغة بالرجوع إلى القبائل العربيّة الفصيحة، فإنّ توظيف المدوّنات الحاسوبيّة يصبح منهجا أساسيّا في صناعة المعاجم وتأليف الموادّ التعليميّة (الكشو،2019).

وإذا أقررنا بتطبيق لسانيّات المدوّنات على اللغة العربيّة، فإنّ تحقيق ذلك يثير إشكاليّات عدّة منها: هل نستقرئ الظواهر اللغويّة من المدوّنات الحاسوبيّة؟ أم نعتمد عليها للتثبّت ممّا نتوصّل إليه من نتائج الأبحاث اللسانيّة؟ ويكمن إشكال آخر في تغليب المدوّنات العربيّة المكتوب على المنطوق[3].

ولا تثنينا هذه الإشكاليّات عن الاستفادة من لسانيّات المدوّنات في صناعة المعاجم العربيّة واقتراح منهج لسانيّ حاسوبيّ يُعتمد في إعدادها بحكم ارتباط الاكتساب اللغويّ بالاستعمالات الفعليّة للّغة. وتقتضي معالجة هذا البحث أن نحدّد مفهومي المدوّنات الحاسوبيّة ولسانيّات المدوّنات في مرحلة أولى، وأن نحلّل توظيف هذا المنهج المقترح في صناعة المعاجم العربيّة. ونجمع بذلك بين التنظير والتطبيق، وبين لسانيّات اللسان ولسانيّات الكلام.

2. الأبحاث السابقة

أعد Buckwalter وParkinson (2011) معجمًا مخصّصًا لمتعلّمي اللغة العربيّة حوى 5000 كلمة عربيّة حديثة تُعتبر الأكثر تواترا لمدوّنة تحتوي على 30 مليون كلمة عربيّة مكتوبة ومنطوقة للهجات العربيّة المتداولة. ويقترن باللفظ العربيّ المقابل الإنجليزيّ ونسبة تواتره من مجموع كلمات المدوّنة، ويُشفع اللفظ العربيّ المتداول بجملة عربيّة

وبترجمتها إلى الفرنسيّة. وتُعرض الكلمات الأكثر تواترا طبق موضوعات متنوّعة من مثل الرصد الجوّي والملابس وما يعلق بالعائلة من ألفاظ.

وجاءت المدوّنة التي اعتمد عليها معجم بوكولتر وبركنسن محدودة مقارنة بمدوّنتيْ مدينة الملك عبد العزيز والويب العربيّ (ar Ten Ten12) اللتين سنعتمدهما في هذا البحث، كما أنّها ركّزت على تداول الألفاظ دون أن تستقرئ خصائصها التركيبيّة الدلاليّة من المدوّنات الحاسوبيّة، وهذا ما سنسعى إلى إنجازه في هذا البحث.

وسننظر في بعض الأبحاث السابقة الأخرى، وهي المعجم الوجيز الذي أصدره مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة؛ وجاء فيه: "آن الأوان لإخراج معجم مدرسيّ وجيز، يُكتب بروح العصر ولغته، ويتلاءم مع مراحل التعليم العامّ" لا سيّما ومعجم مختار الصحاح المتداول بين أيدي التلاميذ أُلّف في القرن الثامن الهجريّ، وأصبح لا يفي بحاجتهم. والسؤال هل يستقي لغة العصر أم يصوغ رصيد المعاجم العربيّة القديمة بلغة العصر وييسّر فهمها لتتلاءم مع مراحل التعليم العامّ؟ ولم يقتصر المعجم الوجيز على المادّة اللغويّة التقليديّة، وإنّما "أضاف إليها ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولّدة أو المحدثة أو المعرّبة الدخيلة، ففتح بابا لألفاظ الحضارة والحياة العامّة ممّا أقرّه المجمع وارتضاه الكتّاب والأدباء" (مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوجيز، 1989). وبذلك لم يخرج المعجم الوجيز عن القديم وعن لغة الأدباء، فلم يسع إلى إدراج لغة وسائل الإعلام واللغة المتداولة في الوزارات والمصارف.

وحاول أحمد مختار عمر (2008) أن ينتهج هذا المنهج في معجم اللغة العربيّة المعاصرة. وسعى إلى إنشاء معجمه "ليكون معجما عصريّا يقف على الكلمات المستعملة في العصر الحديث"، ولم يعتمد اعتمادا كلّيا على معاجم السابقين وإنّما أدرج "مادّة غنيّة بالكلمات الشائعة والمستعملة، باستخدام تقنية حاسوبيّة متقدّمة". كما أعدّ مسحًا لغويّا "مكثّفا لمادّة مكتوبة ومسموعة تمثّل اللغة العربيّة أصدق تمثيل إذ تميّزت بالمعاصرة والسياقات المستعملة بالإضافة إلى الاستعمالات الجديدة التي ترد في سياق مألوف لدى المستخدم، وتتجاوز في حجمها مائة مليون كلمة ومثال" (ينظر مقدمة المعجم). وأسهم هذا المنهج في احتواء المعجم اللغويّ العربيّ المعاصر على كلمات جديدة تتردّد في لغة الإعلام اليوم ولم ترد في المعاجم بعدُ، مثل العلمانيّة وكبسولة والخصخصة والاستنساخ والحمّى القلاعيّة وغسيل الأموال وتعويم العملة. ولا شكّ أنّ منهج المعجم اللغويّ العربيّ ينبني على الاستعمال المكتوب والمنطوق، غير أنّ مدوّنته تظلّ محدودة، فتخزين مائة مليون كلمة يُعدّ قليلا إذا قارنّاه بما تضمّه المدوّنة اللغويّة العربيّة لمدينة الملك عبد العزيز[4]، التي تحتوي على مليار ومئتي مليون كلمة، وبما تضمّه مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten: 2012 corpus of the Arabic web) داخل موقع سكتش إنجن (sketch Engine)، التي تضمّ سبعة مليارات ونصف المليار كلمة، وهي تضمّ بالتدقيق 7475624779 كلمة. وقد أنشأ المعجميّ والباحث آدم كيلجاريف موقع سكتش إنجن سنة 2003، الذي يتيح التعامل مع 400 مدوّنة لغويّة فرعيّة لأكثر من تسعين لغة من بينها اللغة العربيّة؛ ويصل حجم بعض المدوّنات إلى 20 مليار كلمة. والرابط هو: www.sketchengine.co.uk. وجاءت مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten 12) مجموعة من النصوص العربيّة جمعت من شبكة الإنترنت في سنة 2012. ويتكوّن رصيدها اللغويّ من نسبة

22،34 % من الأسماء و11،30% من الأفعال و11،33% من الضمائر و4،91 % من الصفات و8،69 % من الظروف و11،30 % من الحروف و3،37 % من الأعداد[5].

ورغم ذلك فقد انتهج المعجم اللغويّ المعاصر منهج الاستعمال طبق ما أوردته مقدّمة هذا المعجم. وإذا تدبّرنا بعض المداخل فإنّنا نلاحظ انتهاج القياس والتخلّي عن النظر في أشكال الاستعمال. ونستدلّ على ذلك بمثال الفعل ينبغي. فصاحب المعجم اللغويّ العربيّ المعاصر يورد صيغة الماضي انبغى وصيغة الأمر انبغ واسم الفاعل مُنبغٍ واسم المفعول منبغًى واسم الحدث انبغاء. ويقرّ أحمد مختار عمر بندرة استعمال صيغة الماضي غير أنّه يوردها. وكان عليه أن يقتصر على (كان ينبغي) التي يذكرها أيضا.

ونتبيّن من مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten 2012) أنّ الفعل ينبغي يُستعمل في صيغة المضارع فحسب مع ضمير الغائب المفرد. ولايتصرّف في الماضي والأمر، وإن ساق "الزجّاج" استعمالا لهذا الفعل في الماضي، وذلك في قوله: "قال الزجّاج: يقال انبغى لفلان أن يفعل كذا أي صلح له أن يفعل كذا، وكأنّه قد طلب فعل كذا فانطلب لك أن تفعل هذا وما انبغى، أي ما ينبغي". ولم نقف في المدوّنة اللسانيّة على استعمال الفعل انبغى. وإذا أُريد استعمال الفعل ينبغي في الماضي قيل كان ينبغي و ماكان ينبغي.

وتنفرد صيغة المضارع مع ضمير الغائب المفرد في تحقيق الوجوب، فلا نعثر في المدوّنة المختصّة (الكشو 2020)[6] على استعمال الأمر(اِنبغ) ولا اسم الفاعل (مُنبَغ) ولا المصدر (انبغاء). ونتبيّن في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten 12) أنّ الفعل ينبغي يتواتر 959137 مرّة، وجاءت الاستعمالات في 47957 صفحة. أمّا الفعل انبغى فقد تواتر 374 مرّة وتواتر مرّتين في المدوّنة العربيّة العالميّة لمكتبة الاسكندريّة. والفارق شاسع بين تواتره في صيغتي المضارع والماضي في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten 12). وهذا ما يبرر استفهامات عدّة، أوّلها غيابه في المدوّنة المختصّة، وثانيها تضارب آراء اللغويين العرب القدامى في شرعيّة استعمال الفعل الماضي انبغى، وقد أوردت مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten 12) شاهدا يفيد أنّ الإمام الشافعي استعمل انبغى موضع ينبغي فأنكرها عليه بعض المتقدّمين. وقال الشريف أبو عبد الله الغرناطي في شرح مقصورة حازم: "قد كان بعض الشيوخ يذهب إلى أنّ العرب لا تقول انبغى بلفظ المضيّ، وحكى أبو زيد أنّ استعمال انبغى بلفظ المضيّ قليل والأكثر من العرب لا يقوله". وأفاد الفعل انبغى في شواهد مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) معنى ألزم واقترن في معظم الحالات بأن المعبّرة عن المستقبل، مثلما أشار إلى ذلك ابن هشام (ت. 761هـ، ط. 1984، ص92-93) في مغني اللبيب واستعمل في سياقات دينيّة.

ولم نعثر على أيّ استعمال لاسم الفاعل في المدوّنة العربيّة العالميّة لمكتبة الإسكندريّة، ونظرنا في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten 12) فلم نعثر على اسم الفاعل من الفعل ينبغي، ووردت خمسة استعمالات لمنبغ دون أن تشفع بالحركات، ويتجلّى أنّها تعني لفظة منبج، وهي سريانية محرّفة عن منبع ومعناها المنبع. وجاء استعمال واحد قد يدلّ على استعمال منبغ اسم فاعل حسب الشاهد التالي: "يرويه عنه، وهو عمرو بن الحصين. وقد نبّه الدارقطني (حين ذكره)، على أنّه متروك، فترك ذلك أبو محمّد، وذلك غير منبغ، لاحتمال أن تكون الجناية منه".

ولم يرد استعمال ينبغي في الأمر في المدوّنة العربيّة العالميّة لمكتبة الاسكندريّة، وقد أثبتت مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten 12) 385 استعمالا للشكل "انبغ" وعلى امتداد 14 صفحة. ولمّا تدبّرنا هذه الاستعمالات انكشف لنا استعمال صيغة التفضيل "أفعل" لـ"نبغ". ويثبت السياق ذلك، فالاستعمالات التالية لا تفيد الأمر وإنّما تدلّ على

أفعل التفضيل وهي: أنبغ العسكريين، أنبغ شعراء البلاط، أنبغ شعراء عصره، أنبغ تلاميذ المدرسة. وبحثنا عن المصدر فما عثرنا على أيّ استعمال، وأوردت مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten 12) 46 استعمالا للمصدر انبغاء. وهي نسبة قليلة جدّا مقارنة بتواتر صيغة المضارع التي تبلغ 959137 استعمالا. ونخلص إلى أنّ تواتر الفعل"انبغى" في الماضي بلغ 374 مرّة، ويُؤكّد تواتر المصدر انبغاء 46 مرّة ما ذهب إليه جلّ اللغويين بأنّ هذا الفعل لا يستعمل للمضيّ وكذلك لاسم الحدث. ودلّ المصدر انبغاء على الوجوب المطلق مثلما يفهم من المثال التالي: فالعدل مثلا مما يدرك العقل حسنه، وانبغاء فعله، والظلم ممّا يدرك العقل قبحه. ونخلص، ممّا تقدّم، إلى أنّ الفعل ينبغي تجمّد في استعمال واحد ممّا أسهم في تحقيقه مفهوم الوجوب لا غير. وينطبق هذا الاستنتاج على المدوّنتين المختصّة والعامّة. فإن نفت المدوّنة القانونيّة استعمال الماضي والأمر واسم الفاعل والمصدر من (ينبغي) فالمدوّنات العامّة لم تخرج عنها كثيرا، وما أوردته من استعمالات نزرة لـ (انبغى) و(انبغاء) يؤكّد أنّ الفعل (ينبغي) يستعمل أساسا في صيغة المضارع ولا يُستعمل منه الماضي واسم الفاعل واسم المفعول واسم الحدث مثلما ذهب إلى ذلك أحمد مختار عمر في معجمه اللغة العربيّة المعاصرة.

ويزعم أحمد مختار عمر أنّ معجمه اعتمد على مسح لغويّ يمتدّ من المحيط إلى الخليج طبق عبارته. وإذا دقّقنا شموليّة المسح بالنظر إلى قائمة المصادر فإنّنا نلاحظ غياب الاعتماد على موادّ لغويّة من الجزائر والمغرب. ونلاحظ أيضا مسحا جزئيّا لبعض البلدان مثل السودان. ولاختزال بعض البلدان العربيّة في المسح اللغويّ أو الاعتماد على بلدان أخرى اعتمادا جزئيّا تأثير في التوزيع الجغرافيّ لمدوّنة هذا المعجم. ولا نعثر على التوزيعين الجغرافيّ والتاريخيّ لمدوّنة المعجم اللغويّ العربيّ المعاصر؛ فالوصف اللغويّ لإعداد هذا المعجم يقتضي إدراج هذين التوزيعين، مثلما هي الحال في مدوّنة مدينة الملك عبد العزيز. والحاصل هو أنّ المعجم اللغويّ العربيّ المعاصر تبنّى الاستعمال اللغويّ غير أنّه لم يُوظّفه توظيفا كلّيا واستبدله بالقياس، مثلما بيّنا ذلك للفعل (ينبغي).

وتهمل الندوات العلميّة، على غرار المعاجم اللغوية، كيفية إعداد الرصيد اللغويّ. فقد عقد مكتب تنسيق التعريب ندوة خاصّة بصناعة المعجم العربيّ للناطقين بغير العربيّة (صناعة المعجم العربيّ لغير الناطقين بالعربيّة،1981)، ولمّا كانت الندوة تعود إلى الثمانينات، فإنّ بحوثها لم تواكب التطوّرات اللسانيّة الحاسوبيّة. لهذا نسعى في هذا البحث إلى أن نغني صناعة المعاجم العربيّة بما نستفيده من لسانيّات المدوّنات. والحاصل فإنّ المعجمين السابقين وبحوث ندوة الرباط تركّز على تبويب المداخل المعجميّة وسبل شرحها ولا تولي أهمّية إلى مصادر جمع الرصيد اللغويّ. كما أنّها لا تُعنى بتوظيف نتائج الأبحاث اللسانيّة في صناعة المعاجم للعرب ولغير العرب. ويتولّى متن هذا البحث تحليله بتحليل أفعال العماد وتعلّقات(valence) أقسام الكلم.

وإذا كانت المعاجم العربيّة لا تطبّق الاستعمال اللغويّ إلاّ قليلا، فإنّ اللغة الفرنسيّة تنحو هذا المنحى. ونستدلّ على ذلك بمثال المعجم الفرنسيّ للأجانب لـ ديبوا (Dubois،1978) الذي يستمدّ رصيده اللغويّ من الفرنسيّة الأساسيّة[7]، التي استجوبت عيّنات من الشرائح الاجتماعيّة وتولّت جرد عيّنات من المكتوب لضبط المفردات المتواترة والتراكيب الشائعة. وإن ضمّت الفرنسيّة الأساسيّة المطّردَ من الاستعمال اللغويّ، فإنّها جاءت محدودة وأُعدّت لغرض تعليميّ فحسب. ويضمّ هذا المعجم 7700 مفردة؛ وهي تستعمل في تراكيب أساسيّة. وتسعى إلى إغناء المتعلّم بالمترادفات والمتضادّات علّه يكتسب القدرة على بناء الجمل الجديدة وتدقيق الملافيظ. وخُصّص جزء للمستوى

الأوّل؛ وأُعدّ جزء ثان للمستوى الثاني، واستخدم الجزء الثاني مفردات الجزء الأوّل وأضاف إليها 2500 مفردة متواترة، وبلغت مفردات الجزء الثاني 10000 مفردة. ورغم أهمّيّة هذين الجزأين من (معجم الفرنسيّة لغة أجنبيّة) فإنّ صناعة المعاجم لأبناء اللغة الأمّ أو لأبناء اللغة الهدف تقتضي توظيف المدوّنات الحاسوبيّة الكبيرة الحجم. ويُعتبر معجم لونجمان[8] أوّل معجم يعتمد على مثل هذه المدوّنات. وقد أصبحت المدوّنات الحاسوبيّة أساسيّة في صناعة المعاجم؛ فمعجم ذخيرة اللغة الفرنسيّة (T L F Trésor de la langue Française) أغنى شواهده بالمدوّنة الحاسوبيّة فرانتاكس (Frantext)[9] إلى جانب جذاذات المعجميين المتمثّلة في المسرد العامّ للغة الفرنسيّة (IGL F Inventaire général de la langue Française)؛ وحُرّر "معجم أكسفورد الجديد" اعتمادا على المدوّنة الوطنيّة البريطانيّة (B N C)[10]؛ وصارت المدوّنات الحاسوبيّة المصدر الأساسيّ والوحيد لتحرير المعاجم، مثلما هي حال معجم كوبيلد لجون سنكلار (the COBUILD Dictionary, John Sinclair 1996b). وهذا ما يدفعنا إلى إعداد هذا البحث علّنا نوظّف لسانيّات المدوّنات في صناعة المعاجم لغير الناطقين بالعربيّة.

3. منهج البحث

ننتهج في هذا البحث منهج لسانيّات المدوّنات في تدقيق المترادفات وضبط سمات التعلّق (valence) لأقسام الكلم وتحديد الأمثال المتواترة. وننحو منحى نحو المعجم في استجلاء الأفعال وتعلّقاتها. فنظريّة نحو المعجم (lexicon grammar)[11] التي ننحوها في بحثنا تدقّق استعمالات الأفعال أهي أفعال توزيعيّة أم أفعال عماد؟ غير أنّ المعاجم العربيّة الحديثة لم تُعن بها، وهذا ما يدعونا إلى انتهاجها في هذا البحث. ونحاول أن ننظر في استعمالات الأفعال العربيّة بالاعتماد على المدوّنات الحاسوبيّة لأنّ المعجم اللغويّ يورد استعمالات قليلة للأفعال، وهي لا تمكّن من استجلاء خصائصها التركيبيّة والدلاليّة. وإذا عرضت المدوّنة الحاسوبيّة أكثر من ثلاثة ملايين استعمال للفعلين (وجب/يجب) و(وضع/يضع) فإنّنا نستطيع أن نستقرئ منها الخصائص التركيبيّة والدلاليّة لهذين الفعلين وأن نعرف هل يستعملان استعمالا توزيعيّا أم يستعملان استعمال أفعال العماد؟ وإذا لا حظنا شدّة تواتر أفعال من مثل: (قام) أو (أخذ) أو (تناول) أو (وضع) فإنّنا نسعى إلى تعليل أسباب هذا الاطّراد. فهل من المنطقيّ أن توظّف النصوص العربيّة الفعل (قام) في معنى (نهض) في ملايين الشواهد؟ ألم يصبح هذا الفعل فعل عماد؟ وفيما يتعلّق بالأمثال، نستخرج الأمثال الواردة في المعجم العربيّ الأساسي على سبيل المثال، ونبحث عن تواترها ومعانيها في مدوّنة الويب العربيّ (ar 12 Ten Ten) لضخامة حجمها، ومن ثمّ نتعرّف على الأمثال المتواترة في التبادل اللغويّ لنستفيد منها في صناعة المعاجم للناطقين بغير العربيّة.

تلك استفهامات يثيرها تأليف المعجم اللغويّ للعرب عموما، ولغير العرب خاصّة. وسنحاول تحليلها بدءًا بتحديد المدوّنات الحاسوبيّة ولسانيّات المدوّنات في مرحلة أولى، وبالنظر في الاستفادة من لسانيّات المدوّنات في انتقاء الأمثال واستجلاء خصائص الأفعال وتعلّقاتها في مرحلة ثانية.

4. مصطلحات البحث

يحكُم النصوص المجمّعة في المدوّنة قصدٌ بحثيّ يسعى إلى تحليل اللغة الطبيعيّة المتداولة بين مجموعة بشريّة ما، وإذا انتفى هذا الهدف صارت المدوّنة أرشيفا لكمّ هائل من النصوص لا غير. ولم تذكر كلمة (المدوّنة) في المعاجم القديمة، إلاّ أنّ المعاجم الحديثة ذكرتها (البعلبكّي، 1990, ص128؛ الفاسي الفهري، 2013). وتعتبر المعاجم الفرنسيّة أنّ لفظ corpus (كوربيس) ينحدر من اللغة اللاتينيّة ويعني في القاموس الفرنسيّ "لي بتي روبار" (Le petit Robert) (Robert,1990) مجموع القطع أو الوثائق المتعلّقة بمجال ما، ويعني لسانيّا الملافيظ الحقيقيّة قصد دراسة ظاهرة لسانيّة وتكون مكتوبة أو شفويّة وتقبل الإضافة.

ونتبيّن صلة بين المعنى اللغويّ للمدوّنة والمعنى الاصطلاحيّ لمفهوم لسانيّات المدوّنات وذلك من معنى المسرد أو القائمة؛ فأسماء الجيش تضمّ عددا من التسميات أو على الأقلّ عددا من الأعلام. ولا يخرج المعنى الاصطلاحيّ للسانيّات المدوّنات عن هذا المعنى الذي يشير إلى تجميع عدد من الوثائق. وسيتبلور هذا المعنى اللغويّ ليدلّ اصطلاحا على تخزين كمّ هائل من النصوص أو الشواهد الشفويّة المسجّلة صوتيّا أو المكتوبة في الحاسوب. ولا تختصّ المدوّنة باللسانيّ وإنّما توظّف في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة. وإن كانت وجهة الاستكشاف أو موادّ البحث مختلفة فإنّ المدوّنة تعني مجموعة من النصوص أو الوحدات اللغويّة من ضرب الجمل أو الكلمات أو الصواتم. وتُبنى المدوّنة الحاسوبيّة من عيّنات تمثيليّة لظواهر لسانيّة، وتنزع إلى تخزين كمّ هائل من النصوص المتنوّعة قصد دراستها حاسوبيّا.

ونستعمل صيغة الجمع في "لساتيّات المدوّنات" بدل لسانيّات المدوّنة لتنوّعها، فالمدوّنة تكون عامّة أو خاصّة أو طلاّبية، ثمّ إنّ منهج جمع النصوص يزيدها تفريعا، فهي تزامنيّة (synchronic) أو زمانيّة (diachronic)، وإذا اختصّت المدوّنة اللسانيّة بتحديد المترادفات والتراكيب للأعمال الأدبيّة لأديب من الأدباء جاءت مغلقة، أمّا إذا انفتحت على موضوع متجدّد التوليد الاصطلاحيّ فإنّها تكون مدوّنة مفتوحة إذ لا نستطيع الجزم بضبط المصطلحات الرياضيّة، على سبيل المثال، لمجموعة بشريّة لتوالد مصطلحات هذا الحقل المعرفيّ.

ويولّد استخدام الحاسوب في دراسة الاستعمال اللغويّ مجالات عدّة منها إحصاء الظواهر اللغويّة وتحليل النصوص وصناعة المعاجم والنظر في علاقة المفردات وسماتها الدلاليّة. وتُعدّ لسانيّات المدوّنات فرعا من اللسانيّات الحاسوبيّة، وهي من حيث المنهج تُعتبر وسيلة حديثة للتحليل. وتهتمّ لسانيّات المدوّنات بكلّ الطرق الآليّة التي تعتمد على جمع النصوص، وتهيئتها، وتوسيمها نحويّا، وإجراء المعالجات القبليّة كالتقطيع والتجذيع والتوسيم والتحشية، كلّ ذلك لأجل غرض تحليليّ لغويّ إحصائيّ محدّد. أمّا اللسانيّات الحاسوبيّة فهي كلّ ما يتعلّق بآليّات تطويع الآلة على فهم اللغة ومعالجتها، وتتفرّع إلى الترجمة الآليّة واسترداد المعلومات، والسؤال والإجابة، وتنقيب النصوص، وتحليل المشاعر. ونتبيّن فرقا بين اللسانيات الحاسوبية من ناحية البناء والتصميم وبين لسانيّات المدوّنات التي تتّخذ منهجا من مناهج التحليل[12]. وتخزّن المدوّنة اللغة أو النصوص في شكلها العامّ، وتشغّل بعض البرمجيّات على هذه البيانات فتتولّى تنظيمها وترتيبها ومن ثمّ إحصاءها وتحليلها تركيبيّا ودلاليّا. وبذلك تنكشف خصوصيّات الكلمات

وأشكال تعلّقاتها الفعليّة والواقعيّة وبعيدا عن الحدس والتخمين. ولا تعرض المدوّنات معلومات عن النصوص وإنّما تتولّى البرمجيّات تحقيقها.

وتُبنى المدوّنة طبق هدف محدّد، كأن نتتبّع استعمالات فعل ما وتعلّقاته، وعندئذ تعرض علينا المدوّنة سياقات الاستعمال دون الرجوع ضرورة إلى النصّ كاملا. وبذلك نتبيّن أنّ لسانيّات المدوّنات منهج في تحليل اللغات الطبيعيّة المكتوبة أو المنطوقة في ظروف معيّنة بتوظيف تقنيّات الحاسوب (Rastier 2020). وينبني هذا التعريف على خصوصيتين أساسيتين تكمنان في دراسة كمّية هائلة من الاستعمال الفعليّ للغة بدل التخمين أو الافتراض، وكذلك في استخدام الحاسوب في تخزين اللغة ومعالجتها سواء برقمنتها أو تحشيتها أو ترميزها. وإذا خزّنت اللغة فحسب فإنّها تُعتبر أرشيفا.

ويسعى "سنكلير" (Sinclair, 2005) إلى دعم لسانيّات المدوّنات. وتهدف مقاربته إلى ملاحظة اللغة ووضع فرضيّات عن كيفيّة استعمالها. وهو يقترح ألاّ يعتمد التحليل اللّسانيّ على نصوص خاصّة، وإنّما على مجموعات كبيرة من المعطيات، إذ قد يتبيّن الباحث في المدوّنات الكبيرة اطّرادات (regularity) تصف جريان اللسان. وعلى هذا الأساس يعرّف "سنكلير" لسانيّات المدوّنات بأنّها "مجموعة من المعطيات اللغويّة تُنتقى وتَنتظم طبق معاير لسانيّة وما ورالسانيّة واضحة لتكون عيّنة من الاستعمالات الفعليّة للغة ما". ولا شكّ أنّ هذه الاستعمالات تكشف عن الفوارق المعنويّة للألفاظ المترادفة.

والحاصل أنّ المدوّنة الحاسوبيّة تعني، مبدئيّا، مجموع معطيات لغويّة شفويّة أو مكتوبة أو سمعيّة-بصريّة تُستقى من خطابات يُنتجها متكلّمون حقيقيّون في تبادلات اجتماعيّة، ويقع اختيارها وتنظيمها حسب معايير لسانيّة وغير لسانيّة لتكون عيّنة من اللغة. ويطرح مثل هذا التعريف استفهاما يتعلّق بمعايير اختيار العيّنة. فهل تكون حتما موضوعيّة وإن ضمنّاها ملايين الكلمات وانتهجنا في انتقاء بياناتها منهجا لسانيّا اجتماعيّا؟ وينضاف إلى ذلك اختلاف اللسانيّين في منهج جمع النصوص. فهل تنتج المدوّنة عن بحث مسبق لمجموع من الأقوال المحدودة الممثّلة للّغة أم أنّنا نخزّن إلكترونيّا كمّا هائلا من النصوص بشكل طبيعيّ ومستقلّ عن البحث اللسانيّ؟ وهل يمكّن هذا الكمّ الهائل من النصوص من استجلاء الأفعال التوزيعيّة وأفعال العماد؟

5. الترادف

الترادف لغة من الفعل "ردِف" بمعنى تبِع، وكلّ شيء تبع شيئا فهو رِدفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف. ويُقال جاء القوم رُدافى بمعنى يتبع بعضهم بعضا. ونقول ردِف الرجلَ وأردفه بمعنى ركب خلفه وارتدفه خلفه على الدابّة. ويشرح الزجّاج مردِفين في قوله تعالى:"بألف من الملائكة مردِفين" بمعنى يأتون فرقة فرقة، وقال الفرّاء "مردِفين بمعنى متتابعين" (ابن منظور، ت. 711هـ، ط. 1994، مادة ردف).

ويعني الترادف اصطلاحا اشتراك كلمتين أو أكثر في الدلالة؛ ويقول الشريف الجرجاني في كتابه "التعريفات" (الجرجاني،ت. 816هـ، ط. 1983، ص 210): "المترادف ما كان معناه واحدا وأسماؤه كثيرة، ويكون الترادف ركوب أحد

خلف الآخر؛ كأنّ المعنى مركوب واللفظان راكبان عليه". ويعرّف السيوطي (ت.911هـ، ط.1998، 1/ 405) الترادف في كتاب المزهر بأنّه "الألفاظ المفردة الدالّة على شيء واحد باعتبار واحد"؛ ويقصد باعتبار واحد أنّ اللفظ يدلّ على الذات أو على الصفة. وتتضارب مواقف علماء اللغة من هذا الاعتبار ومن ثمّ من الترادف، ونتبيّن هذا الخلاف بين علماء اللغة ممّا جرى بين ابن خالويه (ت. 370 هـ) وأبي علي الفارسيّ (ت. 377 هـ) وقد ذكره السيوطي (1998، 318/1) حكاية عن الشيخ القاضي أبي بكر بن العربي بسنده عن أبي علي الفارسي حيث قال:" كنت بمجلس سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه. فقال ابن خالويه أحفظ للسيف خمسين اسما. فتبسّم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلاّ اسما واحدا وهو السيف. قال ابن خالويه: فأين المهنّد والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو عليّ: هذه صفات، وكأنّ الشيخ لا يفرّق بين الاسم والصفة". ويجعل سيبويه (ت. 180 هـ،ط. 1988، 24/1) الترادف أحد تقسيمات الألفاظ دون تسمية هذا المفهوم بمصطلح. فقال "أعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين مثل (جلس) و(ذهب)، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق، واتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين نحو وجدت من الوجد ووجدت إذا أردت وجدان الضالّة".

وينكر المبرّد (ت 285هـ، ط. 1989، ص 2)[13] الترادف لأنّ كلّ لفظ يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلاّ لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه. ونستدلّ على هذا المنحى من تفريقه بين الشرعة والمنهاج في تفسير قوله تعالى: "لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا". قال فعطف شرعة على منهاج لأنّ الشرعة الأولى الشيء والمنهاج لمعظمه ومتّسعه.

والترادف علاقة تطابق أو تشابه بين الألفاظ أو العبارات في اللّغة ذاتها. ويشير الترادف الدلاليّ إلى تشابه في الدلالة. وهو يتفرّع إلى ترادف تامّ وترادف جزئيّ. ولايجيز منطق اللغة حدوث الترادف، لأنّ الاستعمال اللغويّ يستغني عن الألفاظ التي لم تعد مهمّة ويهمل استعمالها فتموت نتيجة هذا الإهمال. ولذلك فإنّنا لا نقرّ بتولّد التطابق التامّ لأنّنا قد نلحظ فروقا معنويّة صغيرة بين المترادفات نفسها وفروقا في سياقات الاستعمال وفي طبيعة الدلالة الحافّة[14] (connotation). ويتمثّل الترادف كقاعدة عامّة، في علاقة تشابه تكمن في المعنى المعجميّ (dénotation) للألفاظ المترابطة فيما بينها. ويحدث الترادف بين أقسام الكلم جميعها: الأسماء، والأفعال، والظروف، والحروف. وهو يُستعمل لتجنّب التكرار إلاّ أنّ استخدامه قد يسرّب انحرافات في تأدية المعنى.

ويتحقّق الترادف عندما يُستبدل المرادف بالآخر دون أن يتغيّر المعنى. وهذا ما نحاول الاستدلال عليه بالنظر في تسميات النار. ونروم من هذه الألفاظ المتقاربة دلاليّا أن نستجلي درجات الترادف وكيفيّة تعبيرها عن حدث من الأحداث. ونحلّل هذه الأمثلة التطبيقيّة لنصحّح بعض المداخل المعجميّة اعتمادا على الكمّ الهائل من النصوص المخزّنة في المدوّنات الحاسوبيّة. وسنستدلّ على الترادف من عدمه بسياقات استعمال الأفعال والأسماء لنستقرئ منها الفروق الدلاليّة. فهل تستعمل اللغة العربيّة الكلمات في السياقات ذاتها السلبيّة منها والإيجابيّة؟ ولعلّنا نخرج بذلك عن المألوف في دراسة ظاهرة الترادف الذي اقتصرت دراسته على النظر في الفوارق المعجميّة.

وإن ترادفت تسميات النار فهل يكون التطابق بينها تامّا؟ وندرك ذلك من تدقيق النظر في استعمالات المدوّنات الحاسوبيّة؛ وأمّا الأمثلة القليلة الواردة في المعاجم العربيّة فإنّها لا تمكّن من إدراك الفوارق المعنويّة بين الألفاظ إلى جانب أنّ شروح المعاجم لها تحدث اللبس لأنّها تسوقها على أنّها مترادفات وتشرح بعضها ببعض.

والسؤال هل نعتمد على التراكيب في استنباط الفوارق المعنويّة بين الألفاظ؟ وإذا كانت المعاجم العربيّة لا تدقّق الفوارق الدلاليّة بين المترادفات فلأنّها قد لا تُعنى بتراكيب استعمالات المترادفات، وقد لا تميّز بين خصوصيّات استعمال الأفعال. ونتساءل في شرح الأفعال والأسماء المتقاربة في المعنى عن حقيقة الترادف بينها مثلما تسوقه بعض المعاجم اللغويّة، فهل تمثّل هذه الأفعال والأسماء فعلا مترادفات أم إنّها تشترك في المعنى المعجميّ العامّ وينفرد كلّ لفظ بالتعبير عن المكوّنات الدلاليّة (components)؟ ولئن كانت معاجم اللغة العربيّة، مهما كبر حجمها، لا تمكّن من إدراك الفوارق بين الأفعال والأسماء المتقاربة في المعنى فإنّنا نوظّف المدوّنات الحاسوبيّة لاستجلاء الفروق بين أقسام الكلم؛ ونعتمد على هذه المدوّنات لسببين: أوّلهما أنّها تورد ملايين الاستعمالات للألفاظ العربيّة، وثانيهما أنّها تكشف عن سياقات الاستعمال المختلفة للفظ من الألفاظ، وتورد أيضا التراكيب التي قد تكشف عن أوجه الاستعمال وعن الفروق المعنويّة بين الألفاظ. وبذلك فإنّنا لا ننتهج في استجلاء الترادف المعنى المعجميّ فحسب وإنّما نستقرئ الترادف من التراكيب التي قد تسهم في توليد المعنى وتعديله.

وتحتاج اللغة العربيّة إلى تحديد الترادف بين مجموعات عدّة من الألفاظ لاستجلاء مداه ودرجاته من مثل (الحزن والغمّ والغمّة والأسى والشجن والترح والوجد والكآبة)، ومن مثل مجموعة (الجزع والأسف واللهفة والحسرة والجوى والحرقة واللوعة)، وكذلك (الهفوة والزلّة والسقطة والعثرة والكبوة) وكذلك (الجود والسخاء والبذل والكرم والعطاء)، وكذلك (السرور والحبور والغبطة والفرح)، وكذلك (النار وجهنّم والجحيم واللظى والهاوية والسعير والحُطمة وسقر). وأمّا الأفعال فإنّنا نقترح النظر في الفروق بين (رأيت الشيء وأبصرته وعاينته وشاهدته)، وكذلك بين أفعال (يُشبه ويُشابه ويُشاكل ويُضارع ويُماثل ويُضاهي ويُحاكي ويُناظر).

تلك تساؤلات يطرحها موضوع الترادف، ويقتضي تحليلها الاستدلال على توظيف المدوّنات الحاسوبيّة في استجلاء درجات الترادف بين أقسام الكلم. ونسوق مثالا ينظر في تسميات النار التي تضمّ ألفاظ النار وجهنّم والجحيم والهاوية والحُطمة والسعير وسقر واللظى. والسؤال هل تُستعمل مترادفات تامّة أم إنّها تشترك في التعبير عن النار في معناها الطبيعيّ وفي دلالتها على ما يُعاقب به الإنسان في الآخرة؟ وإذا نظرنا في معاني هذه الألفاظ في منجد الطلاّب (معلوف،2008، ص162) والمعجم الوسيط (مصطفى،1972، ص208) والمعجم العربيّ الأساسي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون،1989) فإنّنا لا نتبيّن تدقيقا في شرحها وفي الإقرار بالتطابق التامّ بينها أو بوجود فوارق دلاليّة بينها، وغالبا ما تشرح بأنّها اسم من أسماء النار، دون أن تحقّق هذه التسميات سمة من سمات النار مثل شدّة اللهب وعمليّة الاشتعال؟ وتشرح ألفاظ النار في بعض المعاجم اللغويّة العربيّة دون الإشارة إلى مفهومها الدينيّ الذي جاء به النصّ القرآنيّ. ويدفعنا غموض شروح المعاجم العربيّة لتسميات النار إلى تدقيق دلالاتها زمانيّا اعتمادا على معجم الدوحة التاريخيّ ومعجم لسان العرب، وتزامنيّا اعتمادا على مدوّنة الويب العربيّ(ar Ten Ten12). ونبدأ بتحليل لفظ النار.

النار: يرجع استعمال لفظ النار، طبق معجم الدوحة التاريخيّ، إلى سنة 288 قبل الهجرة. ويُنسب إلى الأعور بن عمر الأزديّ. ويقترن لفظ النار بمعنى الحرب من مثل "نار الحرب تشتعل" و"إذا حمي الوطيس" و"أوقدت نيرانها للحرب نار كريهة". ويعبّر مفهوم النار عن شدّة الشوق مثل ما جاء في شعر عنترة:

يا عبل نار الغرام في كبدي ترمي فؤادي بأسهم الشرر

ولا ننكر أنّ لفظ النار يستعمل استعمالات عامّة من مثل "يبيت على نار من الحزن" ومن مثل "وبسنان رمح ناره لم تخمد". ولا يمكن أن نستبدل في هذه السياقات لفظ نار بجحيم أو لظى أو جهنّم أو سعير أو سقر أو الحطمة. ولم نعثر على استعمالات لها في التعبير عن هذه المعاني. ونلاحظ أنّ المصاحبات اللفظيّة للفظ النار محدودة نسبيّا لضيق مجالها الدلاليّ رغم شدّة تواتر هذا اللفظ بتكرار 1.086.885 مرّة وتواتر لفظ نار نكرة بنسبة 267.643 مرّة. ويقترن لفظ النار بستّة أفعال في مئة شاهد من مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12). وهي أشعل وأطفأ وأطلق وأخمد وأجّج وأضاء. وجاءت صفات النار محدودة أيضا وهي مشتعلة، وهادئة وعالية ومتصاعدة. ويُضاف لفظ النار إلى الأسماء التالية: نار المحبّة ونار الثورة ونار الحرب ونار جهنّم ونار الفتنة ونار الغيرة ونار الغضب ونار الحقد. ونلاحظ أنّ لفظ (نار) يلحق بأسماء عدّة تعلق بنفس الإنسان ونمط حياته.

ويستعمل لفظ النار في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) في معنى العذاب وفي مجالات الحياة الدنيا. ويتلخّص الحديث عن نار الآخرة في الدخول إلى النار والخروج منها واقتران لفظ النار بالمشركين وبأهل النار. ويُستعمل لفظ النار في مجالات الحياة العامّة وبالأساس في إطلاق النار وإيقافه. والحاصل أنّ لفظ النار معرفة أو نكرة يُستعمل استعمالا عامّا في الحديث عن الدنيا أو الآخرة. وهو يختلف عن استعمالات لفظيْ الجحيم وجهنّم. وننزّل تسميات النار في جدول مشفوعة بنسب تواترها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (عبدالباقي، 1994) ومعجم الدوحة التاريخيّ ومدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) لنتبيّن نسب تواترها.

جدول 1

تسميّات النار.

اللفظ	تواتر اللفظ في المعجم المفهرس	تواتر اللفظ في معجم الدوحة التاريخيّ	تاريخ البدء في الاستعمال	نسبة التواتر في مدوّنة الويب العربيّ.
النار	145	6233	125 ق هـ	1086885
نار		13710	249 ق هـ	367642
الجحيم	26	212	85 ق هـ	72881
جحيم		240	74 ق هـ	17059
السعير	18	89	94 ق هـ	7248
سعير	2	180	86 ق هـ	5492
لظى	1	107	86 ق هـ	4348
اللظى		19	86 ق هـ	934
حَطْمة	2	41	86 ق هـ	1738
الحُطَمة		26	11 هـ	1779

جهنّم	77	1377	5هـ	137195
نار جهنّم		14825	11هـ	31534
سقر	4	77	10هـ	6775
الهاوية	1	16	11هـ	42481
هاوية		29	11هـ	16018

نتبيّن من هذا الجدول أنّ تسميات (سقر) و(الهاوية) و(الحُطمة) إسلاميّة، ولم ترد شواهد عليها لفترة ما قبل الاسلام في معجم الدوحة التاريخيّ. ويرجع أوّل استعمال لـ(سقر) إلى السنة الخامسة للهجرة، وأمّا (الهاوية) و(الحُطمة) فاستعملا في السنة الحادية عشرة للهجرة. ولم يتعدّ تواتر هذه الألفاظ في النصّ القرآنيّ الأربع مرّات للفظ سقر ومرّتين للحُطمة ومرّة للهاوية. ويتواتر لفظ (سقر) 77 مرّة ولفظ (الهاوية) 29 مرّة ولفظ (الحُطمة) 56 مرّة في معجم الدوحة التاريخيّ. ويتواتر لفظ (الهاوية) في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) بتكرار 58.499 مرّة، ونعلّل تكرار استعماله لأنّه جاء اسم فاعل للمؤنّث من الفعل (هوى). ويطّرد لفظ (النار) معرفة ونكرة بنسبة 1.454.527 مرّة لأنّه يُستعمل استعمالات عامّة إلى جانب معناه الدينيّ. ويتواتر لفظ (جهنّم) 137195 مرّة في مدوّنة الويب العربيّ (arTen Ten12) و77مرّة في النصّ القرآنيّ؛ ويليه لفظ (الجحيم) الذي يتواتر في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) 108.940 مرّة و452 مرّة في معجم الدوحة التاريخيّ. ونحاول أن نستشفّ الفوارق المعنويّة بين هذه التسميّات اعتمادا على النصّ القرآنيّ ومعجم الدوحة التاريخيّ ومدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12). وننظر في تسميّات النار تباعا.

السعير: يرجع استعمال لفظ (السعير) إلى سنة 333 ق هـ، وينسب إلى جدي بن الدلهاث القضاعيّ في قوله: "بجيش ذي التهاب كالسعير". وإذا تتبّعنا استعمالات لفظ (السعير) وما تقترن به من صفات وأفعال فإنّنا نتبيّن تعبيرها عن الالتهاب، وهو ما ندركه في قول جليلة بنت مرّة الشيبانيّة (84 ق هـ):

فهاكم حريق النار تبدي شرارها فيقدح في كلّ البلاد سعيرها

وإذا اقترن لفظ (السعير) بالحرب أساسا في العصر الجاهليّ فإنّه يدلّ على شدّة الاشتعال وعلى وقود النار مثلما يفهم من قوله تعالى: (مأواهم جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيرا) (الإسراء 97). ويقتصر المعجمان الوسيط والأساسيّ على لهب النار في شرح لفظ (السعير)، ويغيّبان المفهوم الدينيّ في معنى (جهنّم) رغم ما توضّحه الآيات القرآنيّة من مثل: (فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا) (الانشقاق11-12) وقوله تعالى:(إنّا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا) (الانسان 4). ويطّرد لفظ (السعير) في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) 7248 مرّة، وتتواتر في شواهدها عبارات النصّ القرآنيّ من مثل (أصحاب السعير) و(فريق في السعير) و(هم من أهل السعير) و(عذاب السعير) و(نيران السعير). ويتوسّع استعمال لفظ (السعير) في المدوّنة الحاسوبيّة بازدياد العبارات المعبّرة عن (السعير) مثل (أهوال السعير) و(لهب) أو (لهيب السعير) و(زمهرير السعير) أو باستجلاء الأفعال العالقة بالسعير مثل (التهب السعير) و(يصطلون السعير) و(يذيقونك السعير). ويكمن توسّع لفظ (السعير) في استعماله استعمالات

عامّة من مثل (واليوم هذا السعير الهستيريّ ضدّ الأصوليّة) وكذلك من مثل (لإخماد الفتنة وإطفاء السعير الذي يريده المستعمر). ويعطف لفظ (السعير) على (اللهب) ممّا يجعله يفيد النار المستعرة المشتعلة.

والحاصل أن لفظ (السعير) حافظ على استعمالاته القرآنيّة. وتؤكّد شواهد مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) شدّة الاشتعال والاصطلاء باللهيب. ولعلّ اقتصار لفظ (السعير) على شدّة الاشتعال لم يسهم في توسّع دلالاته نسبيّا زمانيّا أو تزامنيّا. ولم يقترن هذا اللفظ بأفعال وصفات عدّة كما لم يستعمل استعمالات مجازيّة.

لظى: يرجع استعمال لفظ (لظى) إلى جبر بن الأسود المعاوي الحارثي في سنة 86 ق هـ في قوله:

متى تلقني لا تلق شكّة واحد إذا افترّ يوما عن لظى يتأجّج

ويفيد استعمال (لظى) في هذا البيت تأجّج الاشتعال ولا سيّما في وصف الحرب التي تكون حربا تلظّى كالحريق المسعّر؛ ويقتصر المعجم الأساسيّ في شرح لفظ (لظى) على (لهب النار) وعلى أنّه من أسماء (جهنّم) في حين يدقّق المعجم الوسيط شرح هذا اللفظ بأنّه لهب النار الخالص لا دخان فيه. وجاء هذا التدقيق على لسان الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم الدوحة التاريخيّ، فهو يُوضّح هذا المفهوم بقوله "وسمّيت النار لظى من لزوقها بالجلد، ويقال اشتقاقه من الإلظاظ، ولظيت النار تلظى معناه تلزق لزوقا. والحرّ في المفازة يتلظّى كأنّه يلتهب". ويندر استعمال (لظى) في القرآن، فلم نعثر إلاّ على آية واحدة في قوله تعالى:(كلاّ إنّها لظى نزّاعة للشوى) (المعارج 15). ويستعمل الفعل (تلظّى) مرّة واحدة في قوله تعالى "فأنذرتكم نارا تلظّى" (الليل 14). ويتواتر لفظ (لظى) في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) 4348 مرّة. ويستعمل هذا اللفظ في غير معنى جهنّم لكن مع الحفاظ على تأجّج اشتعال الحرب بدل النار في قولنا: "وسيبقى ملايين العراقيين بلظى حرب مجنونة لا تبقي ولا تذر". ويتّسع استعمال لفظ (لظى) مع الحفاظ على التأجّج. ونستشفّ ذلك من مصاحبات لفظ لظى في أمثلة الجدول التالي:

جدول 2

المصاحبات اللفظيّة للفظ (لظى).

اللفظ	المصاحبات اللفظية للفظ لظى.
لظى	حرب مجنونة، الحمم، ثورة..،صيف محرق، الاحتلال، الحروب، الجراح، الحكومة، القلب، العصيان،النيران، القلب، الحنين إلى التراب، الهوى، الكفاح، النار، البيروقراطيّة، الظلم، الهجران.

وتكشف هذه الأمثلة عن تتعدّد استعمالات لفظ (لظى) في التبادل اللغويّ رغم ندرة استعماله في القرآن. ويتحتّم على معاجم اللغة تدقيق مصطلحات النار بذكر الفوارق بينها، فلفظ (النار) يستعمل استعمالات عامّة ودينيّة وتعني ما يُعذّب به الكافرون، وتوحي بعض الآيات القرآنيّة بأنّها مكان. وينفرد لفظ (السعير) في التعبير عن الالتهاب، وأمّا (اللظى) فهو لهب النار الخالص لا دخان فيه وهو ما يلزق بالجلد.

الجحيم: استُعمل لفظ (الجحيم) في معنى النار. وقد قال عمرو بن قعاس المراديّ سنة 86 ق هـ:

ونار أوقدت من غير زند أِثِرْتُ جحيمها ثمّ اصطليتُ

ويقول عمرو بن قميئة البكريّ سنة 85 هـ (وهاجرة كأُوار الجحيم). ويطّرد استعمال لفظ (الجحيم) في النصّ القرآنيّ بتكرار 26 مرّة وفي المرتبة الثالثة بعد تواتر (النار) بتكرار 145 مرّة وتواتر (جهنّم) بتكرار 77 مرّة؛ ويدلّ على ما عظم من النار واشتدّ تأجّجها والتهابها من مثل قوله تعالى: (وإذا الجحيم سُعّرت)(التكوير 12). ويدلّ لفظ (الجحيم) على اسم من أسماء جهنّم، ويفيد مأوى العذاب من مثل قوله تعالى: (وأمّا من طغى وآثر الحياة الدنيا فإنّ الجحيم هي المأوى) (النازعات 39)، وقوله تعالى: (قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم) (الصافّات 97). ونعثر على عبارات (عذاب الجحيم) و(طريق الجحيم) و(صراط الجحيم). ويدقّق الخليل بن أحمد لفظ (الجحيم) بأنّه النار الشديدة التأجّج والالتهاب. ولا يُدقّق المعجم الأساسيّ لفظ (الجحيم)، فهو النار الشديدة التأجّج، ولا يشير إل أنّه اسم من أسماء جهنّم، في حين يُدقّق المعجم الوسيط ذلك فالفعل (جحم) النار يعني (أوقدها). ويتواتر لفظ (الجحيم) في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) 72.881 مرّة ولفظ (جحيم) نكرة بتكرار 36.059 مرّة؛ ويحافظ لفظ (الجحيم) في هذه المدوّنة على معنى العذاب وإن استُعمل استعمالات عامّة مثل: (استحقّ الجحيم) أو (حياتي كالجحيم) أو (وليذهب الملايين إلى الجحيم). ويتّسع مدلول لفظ (الجحيم) بإضافته إلى أسماء عدّة في مجالات مختلفة؛ ونسوق في الجدول التالي أمثلة نستدلّ بها على تجاوز لفظ (الجحيم) معناه الأصليّ واندراجه في معاني الحياة اليوميّة:

جدول 3

المركّبات الإضافيّة للفظ (الجحيم).

لفظ جحيم	المركّبات الإضافيّة للفظ (الجحيم).
جحيم	العزوبيّة، الشقاء، الاختلاط بالرجال، الجريمة، الأسياد، القهر، الاستعباد، المستبدّ، الغربة، الغلاء، الإنتاج، المخيّمات الصحراويّة، النظام، الفوضى، الحكم، السلطة، الأسرة، الحرب الأهليّة، لسانه، الفساد، البؤس، الشهوات، أقسام الشرطة.

تتنوّع المركّبات بالإضافة للفظ (الجحيم)، فهي تشمل السياسة والأمن والأسرة والحروب والفساد والغلاء. وتطّرد في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) تراكيب تفيد التحوّل من حال إلى حال الجحيم، وجاءت هذه التراكيب على نحو: (حوّلت حياته إلى جحيم)، و(تتحوّل إلى جحيم)، و(يُحوّلها إلى جحيم لا يُطاق)، و(أصبحت حياته جحيما). ولا يقتصر التحوّل على حياة الأشخاص وإنّما تتعدّاها إلى حالة البلاد من مثل (تصلون بالبلاد إلى الجحيم)، ويرد لفظ (الجحيم) مضافا إليه في استعمالات من مثل: (عذاب الجحيم)، و(أصحاب الجحيم)، و(أبواب الجحيم)، و(حكّام أهل الجحيم)، و(زبانية الجحيم). ونفهم من تراكيب الإضافة أنّ لفظ الجحيم يعني مكانا له أبواب ويتولّى تعذيب أصحاب الجحيم. ولمّا كان لفظ (الجحيم) عربيّ الأصل فإنّ استعمالاته تعدّدت خلافا للفظ جهنّم.

سقر: يعتبر المعجم الوسيط لفظ سقر اسما من أسماء جهنّم دون أن يفصح عن تطابق هذين اللفظين أو انفراد كلّ لفظ بفروقات معنويّة. ولفظ جهنّم يفيد المكان العميق المعدّ للتعذيب، أمّا سقر فيفيد عمليّة الإيذاء والألم الناتجان عن شدّة الحرّ. وتوحي الآيات القرآنيّة بمعنى العذاب المضمر في لفظ سقر بدليل قوله تعالى:" يوم يُسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر" (القمر 42)، ويعني مسّ العذاب، ويفهم العذاب من قوله تعالى: "سأصليه سقر"(المدثر 26)، والفعل سقر يوحي بمعنى الإيذاء والعذاب. ويتواتر لفظ سقر 6775 مرّة في مدوّنة الويب العربيّ (ar ten Ten12). وقد حافظ في هذه الشواهد على مفهومه الدينيّ بدليل تكرار قوله تعالى "ما سلككم في سقر" (المدثر 42) 29 مرّة، وقوله تعالى:"سأصليه سقر"(المدثر 26) إحدى عشرة مرّة، وقوله تعالى:"وما أدراك ما سقر"(المدثر 27) ثلاث عشرة مرّة من عيّنة تضمّ مئة شاهد. وتعلق بلفظ سقر أفعال عامّة من مثل وما يخرج من سقر ووصل إلى سقر وأدخله سقر، ويستعمل فعل واحد ينسجم مع معناه وهو"سأُصليه سقر". وتخلو المصاحبات اللفظيّة للفظ سقر من الصفات.

جهنّم: لا يُدقّق المعجم الأساسيّ لفظ (جهنّم)؛ فهو اسم من أسماء النار دون الإشارة إلى أنّه يُعَدّ للعقاب في الآخرة. ويوضّح المعجم الوسيط المعنيين اللغويّ والدينيّ للفظ جهنّم. ويعني لفظ جهنّم لغة القعر البعيد والبئر البعيدة القعر. ويُقال بئر جهنّم وجهنّام. واستعمل لفظ جهنّم في معناه الأصليّ؛ فاللفظ عبريّ ويعني الوادي وهذا ما جعل اللفظ في العربيّة يوحي بمفهوم العمق. ويرجع استعمال لفظ جهنّم في معجم الدوحة التاريخيّ إلى سنة 22 ق هـ في بيت لعنترة بن شدّاد:

ماء الحياة بذلّةكجهنّم وجهنّم بالعزّ أطيب منزل.

ونستقي من الاستعمالات الدينيّة لجهنّم مؤشّرات المكان، فهي مثوى للمتكبّرين ولها أبواب وحصب. ويطّرد لفظ جهنّم 137195 مرّة في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12)، وهي تفيد المعنى الدينيّ مثلما نستقيه من ألفاظ (أصلاه جهنّم) و(جزاؤه جهنّم) (ومن يقتل مؤمنا متعمّدا فجزاؤه جهنّم خالدا فيها). وندرك أنّ جهنّم مكان عميق بدليل قولنا (تهوي به في جهنّم) وبدليل استعمال الفعل (ألقيا) في قوله تعالى:(ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد)(ق 24)، وبدليل استعمال الفعل يدخل في قوله تعالى: (إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين) (غافر 60).

ورغم كون لفظ جهنّم يطّرد استعماله في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12)، فإنّه ظلّ دخيلا على اللغة العربيّة إذ لم تشتقّ منه صفات ولم يقترن بأفعال عدّة، ولم يُعبّر به عن الحياة العامّة. وقد علق بأفعال عامّة من مثل (يسمعون لها شهيقا) و(نملأ منهم جهنّم) و(استحقّ جهنّم) ويصير فيها. والحاصل أنّ لفظ جهنّم يختصّ بسمة المكان العميق وهو ما أفادته استعمالاته في العصر الجاهليّ وفي معناه العبريّ الأصليّ.

الهاوية: يفيد لفظا جهنّم والهاوية مكان العذاب وإن كانا من أسماء النار. فجهنّم تعني لغة القعر البعيد والبئر البعيدة القعر يُرمى فيها الشخص ليُعذّب، وأمّا الهاوية فتعني، حسب الخليل بن أحمد، كلّ مهواة لا يُدرك قعرها،

وهي أيضا الدرك الأسفل من النار. واستعمل ابن المقفّع الهاوية في معنى الحفرة العميقة في قصّة الفيل والقنبرة وقد قال: "واجتمعن في الهاوية، فسمع الفيل نقيق الضفادع وقد أجهده العطش، فأقبل حتّى وقع في الوهدة".

ولم يُستعمل لفظ) الهاوية) قبل الإسلام بدليل شواهد معجم الدوحة التاريخيّ. وهذا ما لم ينصّ عليه المعجمان الوسيط والأساسيّ. واعتبر المعجم الوسيط الهاوية مرادفا تامّا لجهنّم دون أن يعلّل ذلك. ويدعم المعجم العربيّ الأساسيّ شرحه بمعلومة جيولوجيّة تفيد أنّ هذا اللفظ يعني الشرخ العميق في القشرة الأرضيّة. وظلّ اللفظ يُستعمل في معناه اللغويّ، مثلما دلّ عليه شاهد ابن المقفّع. ويتواتر لفظ الهاوية 42.481 مرّة، وتطّرد هذه التسمية للتعبير عن اسم الفاعل المؤنّث للفعل هوى يهوي في معنى سقط، ويتّسع هذا المعنى ليفيد معنى الهلاك؛ وهو مانستشفّه من شواهد مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) في الجدول التالي:

جدول 4

المصاحبات اللفظية للهاوية.

لفظ الهاوية	المصاحبات اللفظيّة للهاوية
الهاوية	تسير الطغمة الحاكمة بالبلاد إلى، ممّا أدّى بالدولة إلى، حافة، يقود الشعب نحو، السقوط نحو، أودت بالأسواق الماليّة إلى، اندفاع نحو، تنجرف نحو،

ندرك من شواهد الجدول أنّ لفظ الهاوية استعمل أساسا في معنى التهلكة ونادرا ما يستعمل في معنى النار في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12).

الحُطمة: لا يُدرج المعجم العربيّ الأساسيّ لفظ الحُطمة رغم وروده في النصّ القرآنيّ. ويورده المعجم الوسيط في معنى النار الشديدة دون اعتباره مرادفا للفظ جهنّم. واكتسب لفظ الحُطمة معنى دينيّا منذ نزول القرآن الكريم من مثل قوله تعالى:" ليُنبذنّ في الحطمة"(الهمزة 4). واستُعمل قبل الهجرة لفظ الحَطْمة في معنى السنة الشديدة المجدبة. ويطّرد لفظ الحُطمة 1779 مرّة في مدوّنة (ar Ten Ten12)، ويتكرّر في هذه الشواهد قول الرسول صلّى الله عليه وسلّم: "إنّ شرّ الرعاء الحُطمة فإيّاك أن تكون منهم"(متّفق عليه). ومعنى الحطمة (العنيف برعاية الإبل)، فقد ضربه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مثلا لوالي السوء، الذي يظلم من هو تحت ولايته من أهل وغيره، وهو ما فيه من قسوة وجلافة وعنف وعدم رحمة. ويتكرّر في شواهد مدوّنة الويب العربيّ(ar Ten Ten12) قول ابن جريج: "النار دركات، أوّلها جهنّم ثمّ لظى ثمّ الحطمة ثمّ السعير ثمّ سقر ثمّ الجحيم ثمّ الهاوية". وتتكرّر أيضا الآية القرآنيّة: "كلاّ لينبذنّ في الحُطمة" (الهمزة 4) أو "وما أدراك ما الحطمة" (الهمزة 5). ولا نعثر على أفعال في هذه المدوّنة تقترن بلفظ الحُطمة.

ونخلص من تدقيق شروح ألفاظ النار إلى أنّها تشترك في المعنى العامّ الدالّ على النار المُعدّة لمن يستحقّ العذاب. ويشترك لفظا جهنّم والهاوية في التعبير عن المكان العميق، وعن طريقة متّبعة في العصر الجاهليّ تكمن في رمي من يُعذّب في بئر عميقة. وتشترك بقيّة الألفاظ في الدلالة على النار إلاّ أنّ كلّ تسمية تُحقّق فارقا معنويّا. فالحطمة تفيد

النار الشديدة، ويعني لفظ اللظى تلهّب النار. ويحقّق لفظ (سقر) الأذى والألم الناتج عن استعار النار ولهبها، ويدلّ لفظ (الجحيم) على إيقاد النار وإشعالها، ويفيد السعير النار ولهبها. وتشترك هذه المترادفات جميعها في ما يدلّ عليه لفظ النار من لهب وحرارة محرقة. وأمّا جهنّم والهاوية فيفيدان القعر البعيد والعميق المستعمل في التعذيب. وإن استعملت جلّ الألفاظ قبل الهجرة فإنّ لفظا الهاوية وسقر لم يُستعملا قبل الهجرة في الدلالة على جهنّم.

ونخلص إلى ثلاث نتائج، أولاها أنّ تسميات النار لا تترادف ترادفا تامّا. فهي تشترك في المعنى الأصليّ وتنفرد بفوارق معنويّة تميّز بعضها عن بعض. وتكمن النتيجة الثانية في أنّ منجد الطلاّب والمعجم الوسيط والمعجم العربيّ الأساسيّ لم تدقّق تسميات النار، فاعتبرت بعضها مترادفات واعتبرت البعض الآخر يفيد معنى النار بصورة عامّة دون استعماله استعمالا دينيّا. وتكمن النتيجة الثالثة في أنّنا اعتمدنا على تراكيب استعمالات تسميات النار وعلى تعلّقاتها بأقسام الكلم لاستجلاء الفوارق المعنويّة بينها، وبهذا انتهجنا المعنى المعجميّ وتراكيب تسميات النار في تحديد درجات الترادف. والحاصل أنّ تراكيب استعمالات تسميات النار في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) تُسهم في تدقيق الفوارق المعنويّة بين هذه المفاهيم. فالأفعال العالقة بألفاظ النار والصفات المصاحبة لها تشير إلى خصوصيّة كلّ مفهوم سواء بالتعبير عن أمكنة العذاب أو تأجّج الالتهاب أو الإحساس بالعذاب. وإن اشتركت هذه التسميات في التعبير عن العذاب زمانيّا، اعتمادا على معجم الدوحة التاريخيّ ومعجم لسان العرب، وتزامنيّا اعتمادا على مدوّنة الويب العربيّ (Ten Ten12) التي تضمّ سبعة مليار ونصف المليار كلمة عربيّة، فإنّها تكشف عن فويرقات معنويّة وتؤكّد أنّ الترادف بين تسميات النار جزئيّ وغير تامّ. وتتعاضد التراكيب والمصاحبات اللفظيّة والدلالات المعجميّة في استجلاء الفروق المعنويّة بين تسميات النار؛ ونكون بذلك قد تجاوزنا منهج الدلالة المعجميّة في استجلاء الترادف وانفتحنا على دلالة التراكيب والمركّبات والمصاحبات اللفظيّة، وأشفعنا كلّ ذلك بنتائج إحصائيّات المدوّنات وحلّلناها تحليلا لسانيّا لنثبت أنّ صناعة المعجم اللغويّ للناطقين بغير العربيّة صارت تنبني على ما اقترحناه من منهج لسانيّ حاسوبيّ.

6. الأمثال الواردة في المعجم العربيّ الأساسيّ والمتو اترة في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten).

تشترك معاجم اللغة العربيّة في إدراج عدد من الأمثال، وينفرد كلّ معجم بإيراد أمثال خاصّة به، فالمعجم الوسيط يسوق المثل "تحسبها خرقاء وهي صناع"، لكن المعجم العربيّ الأساسيّ لا يورده رغم كونه أُلّف بعده، ولا نعثر على هذا المثل في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12)؛ ولا نفهم لماذا اختصّ المعجم الوسيط بذكْره؟ ويتولّد عن ذلك استفهام آخر: هل ينتهج المعجم الوسيط منهجا خاصّا في انتقاء الأمثال؟ وهل تنحو المعاجم اللغويّة العربيّة منحى معيّنا في انتقاء الأمثال أم إنّ المؤلّفين يعتمدون على حدسهم في انتقاء الأمثال في معاجمهم؟ وإن لم يدرك مؤلّفو المعجم العربيّ الأساسيّ لسانيّات المدوّنات (corpus linguistics) فإنّ مقدّمة معجمهم لم تحرص، على ما يبدو، على اختيار الأمثال المتداولة في التبادل اللغويّ.

ونفكّر، عند وضع معجم للناطقين بغير العربيّة، في المفردات الخاصة بالمبتدئين والمتقدّمين في اكتساب اللغة العربيّة. وقلّما نولي اهتماما بالأمثال والعبارات المتجمّدة وبالأفعال التوزيعية وأفعال العماد والأفعال الجهيّة

(modal verbs)، وقد نستقي الأمثال من المعاجم العربيّة الحديثة من مثل المعجم الوسيط والمعجم العربيّ الأساسيّ. ولسنا ضدّ الاستفادة من هذه المعاجم إلاّ أنّنا نتساءل عن مدى تداول هذه الأمثال في أثناء التبادل اللغويّ؛ ونحتكم في هذه الحالة إمّا إلى حدس المؤلّفين وإمّا إلى توظيف المدوّنات الحاسوبيّة كبيرة الحجم؛ ولمّا كانت مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) تضمّ أكثر من سبعة مليارات من الألفاظ العربيّة فإنّنا نستخرج الأمثال من المعجم العربيّ الأساسيّ وننظر في نسبة اطّرادها في ما تضمّه هذه المدوّنة الحاسوبيّة من ملايين النصوص العربيّة. وقد وقفنا في المعجم العربيّ الأساسيّ على عدد كبير من الأمثال؛ وتتبّعنا تواترها في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) ، وخلصنا إلى مجموعة من الأمثال المتواترة نسبيّا، وإلى مجموعة تطّرد بقلّة، وإلى مجموعة ثالثة من الأمثال لم ترد بتاتا في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12). ونعرض أمثال المجموعات الثلاث في جداول لإبرازها والتعليق عليها والاستفادة منها في صناعة المعاجم لغير الناطقين بالعربيّة.

تورد مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten 12) 37 مثلا كانت قد أُدرجت في المعجم العربيّ الأساسيّ. ويتفاوت تواتر هذه الأمثال، فهي تراوح بين 30.828 مرّة وبين مرّة واحدة. ونورد الأمثال المطّردة من أربع مرّات فما فوق في جدول ساعين إلى تعليل ارتفاع تواترها أو انخفاضه؛ ثمّ نخصّص جدولا للأمثال قليلة التواتر، وننظر في مرحلة ثالثة في أمثال المعجم العربيّ الأساسيّ المغيّبة في مدوّنة الويب العربيّ داخل موقع سكتش إنجن.

جدول 5

الأمثال في المعجم العربيّ الأساسي وفي مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten 12).

المثل كما ورد في المعجم العربيّ الأساسيّ	معنى المثل	تواتر المثل في المدوّنة	مثال على استعمال المثل في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten)
كما تَدينُ تُدان.	يُضرب لمن يُجازى بما يصنع.	30828 مرّة	إنّ الله يمهل ولا يُهمل.
طفح الكيل.	بلغ الأمر حدّا لا يُحتمل.	6088 مرّة	خرج الشعب التونسيّ بعد أن طفح الكيل وبلغ الظلم مبلغه والقهر حدّه.
الحديث ذو شجون.	يعني تفرّع المسائل.	1165 مرّة	لقد طال بي الكلام وتشعّب بي الحديث والحديث ذو شجون.
يخبط خبط عشواء.	يقال في من يتصرّف دون تبصّر.	537 مرّة	يتصرّف في الأمور على غير هدى: هو يخبط خبط عشواء.
الغُنْمُ بالغُرْمِ.	يُضرب لمن يتحمّل الضرر أو الخسارة مقابل الفائدة أو الربح.	531 مرّة	يقتنع بمبدإ الغنم بالغرم ويعمل به.

اتّسع الخرقُ على الراقع.	يُضرب للمشكلة التي تتعاظم فيصعب حلّها.	519 مرّة	تراكمت فوق بعضها البعض حتّى اتّسع الخرق على الراقع.
بلغ السيل الزبى.	بلغ الأمر حدّا لا يُحتمل.	518 مرّة	انفجرت براكينها بعد أن طفح الكيل وبلغ السيل الزبى.
بيضة الديك.	مثل لما يقع مرّة واحدة ثمّ لا يقع أبدا.	502 مرّة	هدف هذا اللاعب في الدوري الممتاز إلى تحقيق بيضة الديك.
وافق شنّ طبقة.	يُضرب للمتوافقين في كلّ شيء.	394 مرّة	مثل وافق شنّ طبقة كثير التداول.
اشتدّي أزمة تنفرجي.	لا بدّ أن تنفرج الأمور وتنجلي.	389 مرّة	رسول الله (ص)كان يقول حين اشتداد الأزمة: اشتدّي أزمة تنفرجي.
استنوق الجمل	يُضرب لمن ذلّ بعد عزّ.	332 مرّة	يكون الرجل في حديث ثمّ يخلط ذلك بغيره.
يلعب على الحبلين.	يُقال لانتهازيّ لا يلتزم بموقف ويحاول الإفادة من كلّ الجهات.	314 مرّة	إنّ الائتلاف الوطنيّ كيان يلعب على الحبلين لأنّه نقض جميع تعهّداته.
تفرّقوا أيدي سبأ.	تفرّقوا كما تفرّقت قبائل اليمن في البلاد عندما غرقت أرضهم وذهبت جنّاتهم. يضرب في الأخذ بوجوه مختلفة.	225 مرّة	أبناء هذه البلاد قد تفرّقوا أيدي سبأ وتوزّعتهم المنافي.
البطنة تُذهب الفطنة	الامتلاء الشديد من الطعام يُذهب الفطنة.	196 مرّة	العلم يحتاج إلى فطنة ونباهة والبطنة تذهب الفطنة.
كذبتك عينك.	أرتك ما لا حقيقة له.	109 مرّة	وكَذّبَ بِهِ قَوْمُكَ وهوَ الحقُّ.
أتى البيوت من أبوابها.	تناول الأمور على وجهها الصحيح.	73 مرّة	لو كان يريد الزواج منك لأتى البيوت من أبوابها.
كلّ الطرق تؤدّي إلى روما.	استعمال وسائل مختلفة لتحقيق غاية واحدة.	63 مرّة	هذا لا يفسد ودّ القضيّة فكلّ الطرق تؤدّي إلى روما.
سبق السيفُ العذل.	لن يُصلح اللوم ما حدث.	62 مرّة	ولكن قد فات الفوت وسبق السيف العذل.
استنسر البُغاث.	يُضرب لضعيف يدّعي القوّة.	54 مرّة	يا أيّها المسلمون لقد طال رقادكم واستنسر البغاث في أرضكم.
لا بدّ دون الشهد من إبر النحل.	يُضرب في بذل الجهد في سبيل بلوغ المعالي.	52 مرّة	من يخطب الحسناء لم يغلها المهر ولا بدّ دون الشهد من إبر النحل.

من تأنّى نال ما تمنّى.	في التأنّي السلامة وفي العجلة الندامة.	46 مرّة	العجلة من الشيطان ومن تأنّى نال ما تمنّى.
هما كفرسي رِهانٍ.	يُضرب للمتساويين في الفضل وغيره.	46 مرّة	إنّ الدين والوطن شقيقان أليفان، هما كفرسي رهان في حلبة واحدة.
سمن على عسل	لمن بينهما توافق.	44 مرّة	وبعدها أصبحت علاقتها مع أمريكا سمن على عسل.
أجود من حاتم.	الاشتهار بالكرم.	40 مرّة	يُقال لبخيل هذا أجود من حاتم للضحك عليه.
في بيته يؤتى الحكم.	يضرب لانتقال الطالب إلى المطلوب.	32 مرّة	اشتدّ الجدل بين الخصمين وصار الطالب مطلوبا.
إنّ الجواد قد يعثر.	يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل ثمّ تكون منه الزلّة.	21 مرّة	قد لا ينجح الطالب المتميّز أحيانا.
تاج المروءة التواضع.	يُضرب في مدح التواضع وبيان قيمته.	16 مرّة	في الحديث من تواضع لله رفع.
سمّن كلبك ياكلك.	مثل يُضرب لمن يُجازي الإحسان بالإساءة.	15 مرّة	قال العنصريّ للألمان كثر الأتراك في بلادكم فأنتم قوم مأكولون وسمّن كلبك ياكلك.
أطلق الحبل على الغارب.	يُضرب في الأمور تُترك لتسير كيفما تيسّر.	14 مرّة	لست مبالغا إذا قلت إنّ الحكومة تطلق الحبل على الغارب لقراصنتها.
غَمْرَةٌ ثمّ تنجلي.	يُضرب للتحلّي بالصبر.	13 مرّة	اصبروا معاشر العلماء فما هي إلاّ غمرة ثمّ تنجلي.
كلّ سرّ جاوز الاثنين شاع.	يُضرب في انتشار الخبر.	9 مرّات	أصبح هذا الكلام خيانة وكل سرّ جاوز الاثنين شاع.
المكتوب على الجبين تراه العين.	لا يمكن تغيير ما قدّر الله.	7 مرّات	الزواج يحتاج إلى تأنّ واختيار صائب والمكتوب على الجبين تراه العين.
ربّ أمنية جلبت منية.	من يأتى به من موضع إلى آخر.	6 مرّات	رُبّ بعيد أقرب من قريب وربّ أمنية جلبت منيّة.
بعض الشرِّ أَهْوَنُ من بعض.	للتخفيف من وقع المصيبة.	4 مرّات	الفتنة أشدّ من القتل وبعض الشرّ أهون من بعض.
أسرع من رجع الصدى.	يُضرب عند الإسراع في الإجابة	4 مرّات	فكان جوابها أسرع من رجع الصدى.

كشفت الحرب عن ساقيها.	بمعنى اشتدّت واشتعلت.	مرّتان	اشتدّت الخصومة بين الفرقاء.
معظم النار من مُستَصغَرِ الشرر.	يبيّن أهمّية الأشياء الصغيرة.	مرّة واحدة	لا يولي أهمّية للشرر فإذا بالنار تشتعل.

يعرض الجدول 37 مثلا أثبتها المعجم العربيّ الأساسيّ ووردت في الوقت ذاته في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12). وتتراوح نسب التواتر بين 30.828 وبين مرّة واحدة. وفاق تواتر اثني عشر مثالا الثلاث مائة مرّة. ونعلّل ارتفاع نسبة تواتر هذه الأمثال بارتباطها بسلوك الانسان. وإذا جمع المثل بين السلوك الإنسانيّ والجانب الدينيّ فإنّ نسبة التواتر ترتفع كثيرا، مثلما هو الشأن مع مثَل " كما تدين تُدان". وإن ارتبط هذا المثَل بالحياة العامّة فإنّه جاء أيضا على لسان الرسول صلّى الله عليه وسلّم، ممّا جعل كتب الحديث والفقه تتناقله ومن ثمّ تسبّب زيادة في نسبة تواتره. ويتواتر هذا المثل لأنّه يعلق بالنهاية التعيسة لكثير من الفنّانين والرؤساء المستبدّين ممّا دفع المظلومين إلى التشفّي منهم. واستعمل هذا المثل لدعوة الإنسان إلى فعل الخير وتحذيره من عواقب ما بعد الموت. وصيغت هذه الآراء على نحو"البرّ لا يبلى والذنب لا ينسى والديّان لا يموت؛ يا ابن آدم افعل ما تشاء فكما تدين تُدان". ونسجت قصص ومواعظ بناء على هذا المثل. وبذلك نخلص إلى أنّ ارتباط المثل بالدين وبالسلوك الاجتماعيّ يسهم في اطّراده وتواتره بين الناس. ويتنزّل استعمال المثل "الغُنمُ بالغُرمِ" في سياق دينيّ ممّا يجعله متداولا في كمّ هائل من نصوص التبادل اللغويّ. ونعلّل اطّراد استعماله لأنّه يفيد مبدأً فقهيّا. وتوضّح نصوص المدوّنة الحاسوبيّة هذا المنحى. ونسوق على سبيل المثال ما جاء في هذا النصّ: "فلو تتبّعنا الأحكام الشرعيّة في مجال المعاملات لوجدنا أنّها مبنيّة على هذا الأساس، وما تحريم الربا والغرر والتدليس إلاّ لكونها تتنافى معه. وقد استنبط الفقهاء القاعدة الفقهيّة العامّة التي تحكم هذا المجال وهي الغنم بالغرم والخراج ضمان". ويقصد من ذلك تحميل الفرد من الواجبات والأعباء قدر ما يتمتّع به من حقوق وميزات، بحيث تتعادل كفّتا الميزان في الواجبات والحقوق. فلا تثقل إحداهما الأخرى. وترتبط في جلّ نصوص المدوّنة الحاسوبيّة قاعدة الغنم بالغرم وقواعد التعامل بالمال والخراج بالضمان والضمان اللازم على تلف المبيع وعدم التعامل بالربا والمشاركة في الربح والخسارة والتمويل والاستثمار وألاّ ضرر ولا ضرار. وتعلّل استعمالات هذا المثَل المتعدّدة تداوله في التبادل اللغويّ. وهذا ما حدث أيضا للمثَل "اشتدّي أزمة تنفرجي"، فقد كان الرسول صلّى الله عليه وسلّم يقول حين اشتداد الأزمة: اشتدّي أزمة تنفرجي. ونخلص ممّا حلّلنا إلى أهميّة المدوّنات الحاسوبيّة في تخزين كمّ هائل من النصوص لأنّ الوحدة الدنيا في المعنى لم تعد الجملة وإنّما صارت النصّ وهو ما يتلاءم مع طبيعة الأمثال التي جاء أغلبها في شكل جمل تفهم بتنزيلها في نصّ بأكمله. فالمثل "وافق شنّ طبقة" يُدرك معناه من أحداث القصّة التي أنتجته، وكذا الأمر لكثير من الأمثال.

ولم نُعِدّ بعد في اللغة العربيّة برمجيّات حاسوبيّة تكشف عن مواطن الأمثال والعبارات المتجمّدة والمتلازمات اللفظيّة في المدوّنات الحاسوبيّة. وليس لنا إلاّ أن ننظر في مجامع الأمثال ونتثبّت من تداول أمثالها. ونعتمد في اللغة العربيّة على مجمع الأمثال للميدانيّ (ت. 518هـ، ط. 2010) وعلى المنجد في الأمثال والحكم والفرائد اللغويّة (حجّار،

1983) وعلى متون معاجم اللغة العربيّة وذلك بجرد الأمثال في المعجم الوسيط وفي المعجم العربيّ الأساسيّ على سبيل المثال. ونلاحظ أنّ المعاجم اللغويّة العربيّة تورد الأمثال دون إدراج المتواتر منها ودون إضافة ما شاع من استعمال أمثال جديدة بدليل أنّ العديد من الأمثال تطّرد في المدوّنات الحاسوبيّة بتكرارات مرتفعة، إلاّ أنّها لم تُدرج في المعجم العربيّ الأساسيّ الذي اعتمدناه في هذا البحث لتأخّر نشره مقارنة بالمعجم الوسيط. ونسوق في الجدول التالي بعض هذه الأمثال.

الجدول 6

اطّراد بعض الأمثال في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten 12).

المثل	معنى المثل	مثال على استعمال المثل	نسبة التواتر في مدوّنة الويب العربيّ	مدى وجود المثل في المعجم
القشّة التي قسمت ظهر البعير.	زلّة تؤدّي إلى نتائج سيّئة.	حادثة إحراق الشابّ التونسيّ نفسه ليس إلاّ قشّة قصمت ظهر البعير وفجّرت مكنونات الغضب.	2505 مرّة	غير موجود في المعجم العربيّ الأساسيّ.
الصيف ضيّعت اللبن	يُضرب هذا المثل في من يطلب شيئا فوّته على نفسه.	قاله عمرو بن عدس وكان شيخا تزوّج امرأة وهو كبير السنّ فضاقت به فطلّقها فتزوّجت فتى جميلا وأجدبت فبعثت تطلب من عمرو حلوبة أو لبنا فقال هذا المثل.	517 مرّة	غير موجود
استحجر الطين.	يُضرب في التحوّل من حال إلى حال.	صار في معنى الحجر ليبسه.	83 مرّة	غير موجود
استتيست الشاة.	يُضرب في من يضخّم قيمته ويُعلي من شأنه.	صارت الشاة تيسا.	30 مرّة	غير موجود
استفيل الجمل	في معنى استنوق الجمل، ويضرب لمن يُعلي من شأنه.	صار الجمل فيلا.	11 مرّة	غير موجود

استديكت الدجاجة	في اختلال الموازين وقلب الحقائق في تولية النساء على الرجال.	تظاهرت الدجاجة بأنّها ديك.	9 مرّات	غير موجود
أقلل طعامك تجد منامك	إحداث توازن بين الأكل والنوم.	إن حرصت على النوم فأقلل من الطعام.	4 مرّات	غير موجود

نلاحظ أنّ الأمثال الواردة في هذا الجدول متواترة نسبيّا ممّا يجعلنا نتساءل عن غيابها أو تغييبها في المعجم العربيّ الأساسيّ رغم ارتباطها بالحياة اليوميّة وبسلوك الناس وزلاّتهم. وإذا اطّرد استعمال هذه الأمثال، فإنّ إدراجها في معجم لغويّ للعرب أو لغير العرب صار إلزاميّا. ونقتصر على هذه الأمثال فحسب في انعدام التوافق في إدراج الأمثال بين المدوّنة الحاسوبيّة وبين المعجم العربيّ الأساسيّ. وتعليل ذلك أنّ المعجم العربيّ الأساسي لم يسع إلى انتقاء الأمثال المتداولة في النصوص العربيّة ولأنّ المدوّنات الحاسوبيّة العربيّة لم يشع إعدادها وتوظيفها. وتورد المدوّنة الحاسوبيّة أمثلة عربيّة أخرى إلاّ أنّ تواترها ضعيف لهذا عدلنا عن إثباتها في الجدول السابق.

وإذا غابت أمثال مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) في المعجم العربيّ الأساسيّ، ففي المقابل لم تتداول نصوص المدوّنة الحاسوبيّة 59 مثَلا أوردها المعجم العربيّ الأساسيّ رغم تصويرها الإنسان وسلوكه ونتائج تجاربه في الحياة. ويظلّ السؤال قائما: هل اندثرت هذه الأمثال ولم نعد ندعم بها أقوالنا؟ ولا ضرر بالتالي في استبعادها من معجم غير الناطقين بالعربيّة لأنّنا ندرجها في مجامع الأمثال وفي متون معاجم اللغة العربيّة للمتقدّمين في اكتساب لغة الضاد.

ولمّا كانت صناعة المعاجم العربيّة لا تنتهج منهجا لسانيّا حاسوبيّا مبنيّا على سياقات التلفّظ وعلى مبدإ التواتر، فإنّ الاختلافات تنشأ بين المعاجم العربيّة من حيث إيراد الأمثال؛ فالمعجم الوسيط يسوق أمثالا لا يدرجها المعجم العربيّ الأساسيّ، ثمّ إنّ المعجم الوسيط يغيّب أمثالا ذكرها المعجم العربيّ الأساسيّ وتداولتها مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12). مثال ذلك "كما تدين تُدان"؛ ويتواتر هذا المثَل 30.828 مرّة في المدوّنة الحاسوبيّة، ويورده المعجم العربيّ الأساسيّ (المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم،1989)، غير أنّ المعجم الوسيط لم يثبته. ورغم هذا الاختلاف بين معجمي الوسيط والعربيّ الأساسيّ فإنّ هذين المعجمين يشتركان في إدراج العديد من الأمثال من مثل "طفح الكيل" و"الحديث ذو شجون" و"الغنم بالغرم". ونخلص إلى أنّ المدوّنة الحاسوبيّة تكشف عن تداول الأمثال في كمّ هائل من النصوص ممّا يدعو إلى الاستفادة منها في صناعة معجم للناطقين بغير العربيّة. وإذا استخدمنا المدوّنات الحاسوبيّة في التثبّت من اطّراد الأمثال وسايرنا في ذلك توجّه "جيفري ليتش" فإنّنا ننحو المنهج ذاته في البحث عن مدى اطّراد الجموع في ملايين النصوص في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) وننحو منحى اللسانيّات الموجّهة بالمدوّنات في دراسة أفعال العماد.

7. أفعال العماد (support verbs)

يدلّ الفعل على الحدث والزمن، في حين أنّ الفعل العماد لا يفيد الحدث فهو فعل (فارغ الدلالة) ومن ثمّ فهو من الأفعال الناقصة، ويستمدّ معناه من غيره، أي من الاسم الحمليّ الذي يقترن به، وتتلخّص وظيفته في تصريف زمن الجملة وكذلك في تحديد الجنس والعدد مثلما يوضّحه المثالان التاليان:

(داهم/يداهم) الجنود بيوت المقاومين.

= (قام /يقوم) الجنود بمداهمة بيوت المقاومين.

حيث مداهمة هو الاسم الحمليّ المصرّف بفعل العماد (قام/يقوم).

(قام الصحفيّ/قامت الصحفيّة) بتوثيق الاعتداء على الأطفال.

وتتمحّض استعمالات الأفعال العماد للزمن فحسب وهو ما ندركه من شواهد المدوّنات الحاسوبيّة وممّا لا تكشف عنه المعاجم اللغويّة العربيّة. فأفعال "قام" و"وضع" و"أخذ" تتواتر بكثرة، وتجعلنا نتساءل عن أسباب ذلك. فالفعل (قام) يطّرد في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) بتواتر 1736401 مرّة، والفعل ذاته في صيغة المضارع بتواتر 1587537 مرّة؛ فهل يدلّ الفعل في كلّ هذه الاستعمالات على عمليّة النهوض؟ وهل يعني الفعل (وضع) معنى (حطّ) في كلّ تكراراته في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12)؟ وقد تواتر هذا الفعل في صيغة الماضي بتواتر 2.699.484 مرّة وفي صيغة المضارع بتواتر 467.834 مرّة؛ ولِمَ يخرج الفعل (أخذ) عن معناه الأصليّ ومن ثمّ يتمحّض لتحقيق الزمن فحسب في تواتره 1.383.916 مرّة في صيغة الماضي و539.223 مرّة في صيغة المضارع في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12)؟ ولا تختصّ اللغة العربيّة وحدها بهذه الظاهرة؛ ففي اللغة الفرنسيّة تتمحّض أفعال لتحقيق الزمن لا غير، ويصطلح عل تسميتها بـ support verb (الفعل العماد). وهي من مثل prendre (أخذ) وmettre (وضع) وfaire (فعل) وavoir (ملك أو لِ) وêtre (كان). ويعرض معجم المنهل (عبد النور جبّور وإدريس سهيل، 1970) استعمالات هذه الأفعال العماد، وهي من مثل (prendre un café) في معنى (أخذ قهوة) حرفيّا، واستعمل الفعل أخذ فعل عماد وإذا أردنا استعمال الفعل استعمالا توزيعيّا فإنّنا نقول احتسى قهوة وكذلك في استعمال (prendre un bain)، ومعناه الحرفيّ (أخذ حمّاما)، وإن استعملناه استعمالا توزيعيّا فإنّنا نقول استحمّ. وفي استعمال (prendre un rendez vous) في معنى (أخذ موعدا) بصورة حرفيّة وأصل الاستعمال (تواعد). والفعل التوزيعيّ هو الذي تتوزّع إليه فضلاته وتنتقيه بحيث تكون من متعلّقاته من مثل (قام الرجل من مجلسه) وقد استعمل الفعل (قام) استعمالا توزيعيّا. أمّا إن قلنا (قام الرجل بإكرام ضيفه) فإنّ الفعل (قام) يُستعمل فعل عماد.

ويدلّ الفعل (قام) في جملة (قام الولد) على حدث القيام وعلى تحقيق الزمن الماضي. ويفيد الفعل "قام" ذاته معنى الزمن فحسب في جملة (قام الولد بزيارة المعرض التشكيليّ). ونصطلح على الفعل قام في هذه الجملة بفعل عماد. وإذا أردنا إفادة الزمن والحدث فإنّنا نقول (زار الولد المعرض التشكيليّ). وتحمل أفعال العماد في الجمل علامات الزمان والجنس والعدد بدل أن تتولّى الإخبار الدلاليّ. وهذه الظاهرة جلّية مع الفعل المقترن باسم مشتقّ من

مادّة الفعل المناط به الإخبار. ولا شكّ أنّ الفعل يتولّى في الجملة الأوّليّة سمة الحمل. فالفعل يحدّد توزيع موضوعاته الاسميّة (arguments nominaux) ويملأ وظيفة الحمل في الجملة. وخلافا لذلك لا يملأ الفعل العماد وظيفة الحمل، فقد يحقّقها الاسم الذي نصطلح على تسميته بالاسم الحمليّ، ومثال ذلك:

1.يحلّل عليّ هذا النصّ. 2.يقوم عليّ بتحليل هذا النصّ.

يُؤدّي الفعل (يُحلّل) وظيفة الحمل في الجملة الأولى، ويرد الاسم عليّ والنصّ موضوعين (arguments) للفعل (يحلّل). ويتولّى الاسم (تحليل) وظيفة الحمل في الجملة الثانية. وجاء الفعل (يقوم) فارغا دلاليّا. وتكمن وظيفته في إكساب الجملة الاسميّة مفهوم الزمان بعد أن كان يحقّق سمتي الحدث والزمان. ويعلق الفاعل عليّ والمفعول النصّ بالفعل (يحلّل) في الجملة الأولى ويرتبطان به. ويتولّى لفظ (تحليل) وظيفة الحمل في الجملة الثانية. وترجع تسمية أفعال العماد إلى اللسانيّ الفرنسيّ "موريس غروس" (Maurice Gross) (Gross, 1975) وهي أفعال تتنزّل في نظريّة نحو المعجم الذي يضبط في معناه العامّ التراكيب النحويّة الأساسيّة. وتكون الجملة الأساسيّة أو البسيطة وحدة معنويّة دنيا تيسّر التحويلات النحويّة وتصف التغييرات بين التراكيب. وإن لم تتبنّ المعاجم اللغويّة الحديثة هذه النظريّة فإنّنا نقترح الإشارة إليها في مداخل المعجم برمز من مثل فـع (فعل عماد). ويتحتّم على أصحاب المعاجم شرح الفعل (وضع) مثلا في معنى (حطّ) وشرح استعماله فعل عماد من مثل: وضع الخبير مخطّطا للتنمية (جاء الفعل وضع في معنى خطّط). ومن مثل: وضع المهندس المعماريّ تصميما (وضع في معنى صمّم). والطريف أنّ مدخل المعجم العربيّ الأساسيّ (المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، 1989) يستعمل الفعل العماد ويسوق أمثلة عليه دون التنصيص على ذلك طبعا من مثل قوله: وضع اقتراحات مفيدة. ولا يفيد الفعل (وضع) معناه اللغويّ حطّ وإنّما استعمل فعل عماد في معنى (اقترح). والحاصل أنّ المعاجم العربيّة لا تميّز في شروح الأفعال بين الاستعمالين التوزيعيّ والعماد. ولا نتبيّن هذه الظاهرة إلاّ بالنظر في المدوّنات الحاسوبيّة كبيرة الحجم. ويتحقّق إدراك سمتيْ توزيعيّ وعماد بتطبيق نظريّة نحو المعجم وذلك بتحليل تراكيب الأفعال وتحديد تعلّقاتها بأقسام الكلم وبالاستفادة من معالجة الأفعال حاسوبيّا اعتمادا على المدوّنات كبيرة الحجم. وتكون الاستفادة بانتهاج اللسانيّات الموجّهة بالمدوّنات (corpus driven linguistics) التي تبنّاها سنكلير في جامعة "برمنغهام" (Birmingham). ويقضي هذا التوجّه باستقراء الأنحاء النحويّة من المدوّنات الحاسوبيّة. وهو ما حاولناه في دراسة أفعال العماد وحاولناه في استقراء خصائص أفعال الوجوب (الكشو، 2020). ولا نرفض توجّه المدوّنة القاعديّة (corpus based) التي يتّبعها "جيفري ليتش" (Geoffrey Leech) في أبحاثه، وهي تتمثّل في اعتبار المدوّنة القاعديّة مخزن أمثلة تُوظّف في التثبّت من نظريّة ما أو من رصيد لغويّ ما؛ ونحونا هذا المنحى في انتقاء الأمثال في معاجم للناطقين بغير العربيّة وكذلك في تحديد الجموع المطّردة.

8. تعلّقات أقسام الكلم

استُعير مصطلح التعلّق (valence) من علوم الكيمياء، وهو يدلّ في مفهومه العلميّ على عدد العلاقات الكيمياويّة التي تربط ذرّة بذرّات من موادّ أخرى. وتعني نظريّة التعلّق في مقصدها العامّ ما يرتبط بالفعل من عناصر أو ما يرتبط بالاسم من صفات مع تحليل هذه العناصر. والطريف في نظريّة التعلّق أنّها تربط بين المستويين التركيبيّ والدلاليّ. وهو ما لم تركّز عليه الدراسات التقابليّة زمن البنيويّة. وقد ركّز الفرنسيّ تنيار (Tesnière، 1965) على نظريّة التعلّق بصورة خاصّة، إلاّ أنّ اللسانيين الألمان أمثال هيرنغر (Heringer,1972) وأنجل (Engel , 1979) عمّقوا هذه النظريّة من ناحية وحاولوا الاستفادة منها في تعليم اللغة الألمانيّة من ناحية ثانية. وبما أنّ نظريّة التعلّق تبرز علاقة الفعل بالعناصر اللغويّة وعلاقة الاسم بالموصوف في كلّ اللغات، فقد أصبحت الاستفادة منهما في صناعة المعاجم والتعليميّة حتميّة. فلا يكفي أن يتعلّم الطالب الأجنبيّ الفعل بل يحتاج إلى معرفة عدد العناصر اللغويّة المتعلّقة به ونوعها ليستطيع استعماله في التواصل. ونسعى من معرفة علاقات الأفعال والأسماء بالعناصر اللغويّة اعتمادا على المدوّنات الحاسوبيّة إلى استجلاء خصوصيّات اللغات. وفصّلنا في الفصل السادس من كتابنا لسانيّات التعليميّة التعلّقيْن العدديّ والنوعيّ والتعلّقيْن المعجميّ والدلاليّ (الكشو،2017). ويُعرف التعلّق في النحو العربيّ بـ(الانتقاء) ويعني أن يتخيّر اللفظُ اللفظَ طبق انسجام خصائص أحدهما مع خصائص الثاني في موقع معيّن؛ فأفعال (الإخبار) من مثل (أخبر وأنبأ واعتقد وزعم وعلم وأراد) تنتقي فاعلا عاقلا، لذا لا نقول (أخبر الجَملُ) لأنّ الفاعل لا يناسب خصائص الفعل في طلبه فاعلا عاقلا. وتنتقي الأفعال الأسماء والحروف غير أنّ الأسماء تنتقي الصفات أيضا. وقد يقتصر المعجم على ذكر مثال واحد لا يكشف عن قيود انتقاء اللفظ. فإذا اقترن الفعل حاك أو مصدره حياكة أو اسم فاعله حائك أو الجمع منه حاكة بلفظ الثوب فحسب، فإنّ الطالب قد يعتقد أنّ هذه الأسماء لا تُستعمل استعمالات مجازيّة ولا تتّسع حقولها الدلاليّة؛ ولذلك نغني هذه الأسماء بألفاظ المؤامرة والدسائس والكلام والشعر والصفقات والأباطيل والمصائب والزرابيّ والسجّاد. ويختصر منجد الطلاّب تعلّقات الفعل حاك في الثوب والقصيدة فحسب. وأمّا المعجم الوسيط فيكتفي بحياكة الثوب؛ ويغني المعجم العربيّ الأساسيّ أمثلة مدخل حاك بأن يورد "حاك مؤامرة" ونحوها في معنى (دبّرها) و(خطّط لها)، ونقول (كانت الدسائس تُحاك حوله). وتغني مثل هذه الاستعمالات رصيد المتعلّم لأنّه يتبيّن أنّ الفعل حاك ومشتقّاته لا تعلق بأسماء مادّية وإنّما تقترن بأسماء معنويّة أيضا.

ولا شكّ أنّ تعلّقات أقسام الكلام تسهم في توضيح معاني الكلمة المادّية والمعنويّة. فإذا شرحنا الفعل ثقُل، على سبيل المثال، فإنّنا نورد للمتعلّم الكثير من الاستعمالات ليدرك معاني الفعل ويكتشف مجالات استعماله، ونقول ثقُل الشيء رجح وزنه، وعكسه خفّ، وثقل الرجل أصبح رزينا؛ وثقل المريض اشتدّ مرضه، وثقل لسانه ضعف، وثقُل القول مجّته الأذن. ونغني هذه الشروح بشرح الصفة ثقيل؛ ونستقي أهمّ الاستعمالات من المدوّنات الحاسوبيّة. ونعثر في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) على هذا الكمّ الهائل من استعمالات هذا الفعل والصفة منه. ونقتصر على استعمالات الصفة في الجدول التالي لنزيدها وضوحا.

جدول 7

تعلّقات الصفة ثقيل.

شِعْرٌ،الحِملُ،الأمرُ،جَسَدٌ، وَضْعٌ، فَهْمُهُ،وَزْنٌ،إِرْثٌ، قَيْظٌ، صَمْتٌ، التُرابُ، الظَلامُ، السِلاحُ، الركودُ، النَوْمُ، الهَواءُ، عِبْءٌ، ضَيْفٌ،كِتابٌ، لِسانٌ، قُماشٌ،الكَلامُ، قَصْفٌ، قَيْدٌ، شَيْءٌ،تهكُّمٌ، مَزْحٌ، ضَغْطٌ، النُصْحُ، الوَقْتُ، مَعْدَنٌ، كابوسٌ،رَجُلٌ،عِيارٌ، حَجَرٌ، واجِبٌ، دَمٌ، الخَبَرُ، عَدُوٌّ، فَهْمٌ، دِرْعٌ.	ثَقيلٌ شعر ثقيل، الحمل ثقيل...

نتبيّن من الجدول تصاحبا لفظيّا بين الصفة ثقيل وعدد من الأسماء؛ ومثل هذه التسميات تكسب المتعلّم اللغة وتعرّفه على مجالات استعمالها. ولا ندرج هذه الاستعمالات جميعها في معجم لغويّ للناطقين بغير العربيّة أو في موادّ تعليميّة وإنّما ننتقي منها ما يتلاءم وأهداف تأليف معجم ما. وقد نستأنس بتواتر هذه العبارات في توظيفها في صناعة معجم للناطقين بغير العربيّة وفي التعليميّة؛ وجاءت الاستعمالات المطّردة على نحو: حِمل ثقيل وعبء ثقيل وإرث أو ميراث ثقيل وضيف أو زائر ثقيل وجسد ثقيل وصمت ثقيل. وتجمع هذه العبارات بين الاستعمالين الماديّ والمعنويّ. وتسهم تعلّقات أقسام الكلام في إغناء المعجم اللغويّ للناطقين بغير العربيّة. ولعلّ تدقيق المترادفات يسهم أيضا في صناعة مثل هذه المعاجم.

9. نتائج البحث

تُقرّ التطبيقات اللسانيّة الحاسوبيّة لهذا البحث بتوظيف لسانيّات المدوّنات في وصف اللغات الطبيعيّة ونخالف في ذلك التوليديين الذين يقتصرون في أبحاثهم على أمثلة مصطنعة؛ وهم لا يسعون إلى التثبّت منها في المدوّنات الحاسوبيّة. وينطلق هؤلاء من تأويل ضيّق لثنائيّة دي سوسير (De Saussure) اللغة والكلام (langue and parole). وينجم عن ذلك أنّ هدف اللسانيّات الحقيقيّ هو اللغة في حدّ ذاتها والموجّهة لذاتها. وقد نسب "بوكي" (Bouquet) هذه الفكرة لـ"دي سوسير" وهو براء منها. ونتأكّد من ذلك ممّا نشر "بوكي من أعمال" (1997-2005) (المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، 1989).

ويؤدّي اهتمام التوليديين بثنائيّة اللغة/الكلام إلى تحليل مفاهيم النظام والقدرة اللسانيّة (linguistic competence). ويستبعدون انطلاقا من هذه الثنائيّة المدوّنات الحاسوبيّة؛ فهي تمثّل القدرات الفرديّة لمتكلّمين يعيشون واقعا اجتماعيّا وتاريخيّا محدودا. ويُرجع التوليديّون المدوّنات الحاسوبيّة ولا سيّما النصّية إلى لسانيّات الكلام التي تخرج عن اللسانيّات الحقيقيّة وتتبع اللسانيّات الاجتماعيّة وعلم النفس اللسانيّ وتحليل الخطاب والبحوث التداوليّة والأسلوبيّة وعلوم الأدب. وظلّت اللسانيّات تنظر في اللغة دون أن تنطلق من مدوّنات حاسوبيّة

ضخمة؛ ونحا هذا المنحى على وجه الخصوص "تشومسكي" بدليل ما قاله في 1999 في حوار لـ"باس أرتس" (Baas Aarts) بألاّ وجود للسانيّات الكلام:"corpus linguistics does not exist" (Rastier,2005)واستمرّ الخلاف في العالم الأنجلوسكسوني بين منظّري اللغة والواصفين لها. فمنظّرو اللغة يرفضون التثبّت من نتائج أبحاثهم في النصوص اللغويّة الحقيقيّة لأنّها ترتبط بالثقافة والمجتمع ومزاج الناس وخياراتهم. ويعتقدون أنّ المدوّنات الحاسوبيّة لا تستجلي النظام وإنّما تسمه بالضبابيّة (Geyken, 2008: Habert and Nazarenko, 1997: Cori and David, 2008: Debras, 2018: Di Vito, 2013).

ونقرّ بأهمّيّة المدوّنات الحاسوبيّة في دراسة تراكيب اللغة (الكشو 2020) وصناعة المعاجم للعرب ولغير العرب (الكشو 2016) وتأليف الموادّ التعليميّة (الكشو 2019)، ولعلّ تطبيقنا لسانيّات المدوّنات على اللغة العربيّة أقوى دليل على تبنّينا اللسانيّات الحاسوبيّة وتحليل المعطيات الحقيقيّة للغة. وأردنا من هذا البحث ومن بحوثنا السابقة (الكشو،2020،2019،2017،2016) أن نستدلّ على أنّ اللفظ لا يعرّفه إلاّ مجموع استعمالاته والمقولة لـ"غيرو"(Guiraud)(Un mot se définit finalement par la somme de ses emplois) ؛ ولا وجود لهذه الاستعمالات إلاّ في لسانيّات المدوّنات؛ فهي تخزّن مليارات الكلمات وترقمنها وتحصيها وتيسّر استحضارها منزّلة في مختلف سياقاتها التي تسهم في استجلاء تراكيبها وتعلّقاتها ودلالاتها. ونُثبت في هذا البحث أنّ لسانيّات المدوّنات لم تعد تُعنى بالعلامة أو الجملة وإنّما بالنصّ؛ فالمعنى يولد من النصّ الذي يصبح الوحدة الدنيا للمعنى. وتكون المدوّنة الحاسوبيّة وعاء لسانيّا تنشأ فيه النصوص وتُستقرأ منه التراكيب والدلالات.

وجملة الأمر أنّ توظيف المدوّنة اللسانيّة عمليّة معقّدة. فالإشكال يظلّ مطروحا، هل نحتكم إلى الحدس في صوغ شواهد اللغة وفي استقراء الأنحاء اللغويّة أم إنّنا نعتمد كلّيا على المدوّنة الحاسوبيّة في استقراء الظواهر اللغويّة؟ وقد نجمع بين التوجّهين وذلك بأن ننطلق من حدس اللسانيّ في الإحساس بالظواهر اللغويّة وفي وضع ما تجيزه اللغة منها وما لا تجيزه، ثمّ ننظر في المدوّنة لإغنائها واستكمالها بما لم يخطر بذهن اللسانيّ من وجوه الاستعمال. ونظلّ نراوح بين حدس اللسانيّ وبين ما يستقرئه من المدوّنة، فلعلّهما يتكاملان ولا غنى لأحدهما عن الآخر. ويظلّ المعجم الذهنيّ للسانيّ محدودا مقارنة بما تختزنه المدوّنة اللسانيّة وما تقدر على معالجته وإحصائه من مئات ملايين الكلمات في حين أنّ طاقة اللسانيّ لا ترقى إلى ذلك. فالبون شاسع. وإذا أيقنّا أنّ البحوث العلميّة صارت توظّف تخصّصات عدّة اقتنعنا بالجمع بين اللسانيّات والإحصاء اللغويّ الحاسوبيّ ولسانيّات المدوّنات.

وقد تفرّعت أبحاث لسانيّات المدوّنات إلى توجّهيْن متميّزيْن، أوّلهما توجّه يوسم بالمدوّنة القاعديّة (corpus-based) الذي يشرف على أبحاثه "جيفري ليتش" (Geoffrey Leech) في جامعة "لانكستار" (Lancaster). وأمّا التوجّه الثاني فيوسم باللسانيّات الموجّهة بالمدوّنات (Corpus-driven Linguistics) الذي تبنّاه جون سنكلير في جامعة "برمنغهام" (Birmingham). وتنشأ الإشكاليّة بين هذين الاتّجاهين في منهج الدراسة الحاسوبيّة. فـ"المدوّنة القاعديّة" تُعتبر مخزن أمثلة توظّف في اختبار مواقف نظريّة قائمة أو للتثبّت منها. ويعارض اتّجاه "اللسانيّات الموجّهة

بالمدوّنات" إسقاط موقف نظريّ مسبق على مباحث المدوّنات الحاسوبيّة، فالنظريّة اللسانيّة تُستقرأ من نتائج المدوّنات.

ويتمثّل منهج المدوّنة القاعديّة في أنّ اللسانيّ يبدأ بصوغ مدوّنة بحثه بإيراد شواهد تلائم أغراض الدراسة. وبإمكانه أن يتعرّف على قبول المخبرين الأقوال التي حصرها للدراسة، كما يمكنه تقليب ما أعدّه من أمثلة قصد إجراء التحليل وملاحظة الأقوال غير النحويّة. ولا تتطلّب أمثلة اللسانيّ تقليبات معقّدة وعسيرة مقارنة بما قد تتّسم به جمل مدوّنات النصوص الطبيعيّة من طول وتعقيد. ويتجلّى أنّ مدوّنة الأمثلة الموضوعة تكون مرنة واقتصاديّة مقارنة بما تتطلّبه المدوّنات المتحقّقة من جرد واستخراج الظواهر اللغويّة الخاضعة للدراسة. والمأخذ الأساسيّ على مدوّنة الأمثلة الموضوعة ارتباطها بمنظور اللسانيّ في فهم النحويّة والمقبوليّة وكيفيّة توظيفهما. فقد تُنتج مقبوليّة بعض المتلقّين أحكاما مغلوطة وعن غير قصد.

وليس بالضرورة أن يستقرئ اللسانيّ فرضيّاته من المدوّنة اللسانيّة. فهو يستوحيها أحيانا من قراءته. ولا يحتاج إلاّ إلى التثبّت منها في المدوّنة. ونسوق مثالا على ذلك ليتّضح هذا الاتّجاه في البحث. ويكمن في أنّ اللسانيّ قد يهتدي بحدسه إلى أنّ العربيّة المكتوبة حاليّا تنزع إلى استعمال الأفعال المزيدة أكثر ممّا تستعمل الأفعال الثلاثيّة المجرّدة خلافا لما كانت تنزع إليه في القرون الإسلاميّة الأولى من نزعة إلى استعمال الفعل الثلاثيّ المجرّد أكثر من الفعل المزيد. ويظلّ هذا الحكم المبنيّ على الحدس فرضيّة ليس غير. ولا نجزم به إلاّ بالنظر في الإحصاء الحاسوبيّ لكمّ هائل من النصوص القديمة لحالها، وكمّ من النصوص الحديثة لحالها. وسبب ذلك أنّ اللسانيّ يعجز عن أن يتأكّد من هذه الفرضيّة إن اعتمد على حدسه أو على عيّنات محدودة لا تتجاوز مئات النصوص. فالجزم بنزعة العربيّة إلى استعمال الأفعال المزيدة في الكتابات الحديثة لا يتحقّق إن لم يستند إلى إحصاء حاسوبيّ لمدوّنة ذات حجم كبير من مثل مدوّنة مدينة الملك عبد العزيز التي تضمّ أكثر من مليار كلمة. وننتهج في هذا المسلك منهج المدوّنة القاعديّة وبذلك نستعملها للتثبّت من فرضيّة نزعة العربيّة الحديثة إلى استعمال الأفعال المزيدة أكثر من الأفعال الثلاثيّة المجرّدة. ولعلّ ابتعاد الناطقين بالضاد عن استعمالات اللغة العربيّة وخلطهم في ضبط عين الفعل الثلاثي المجرّد يدفعهم إلى استعمال الأفعال المزيدة التي يصاغ مضارعها بصورة قياسيّة.

وقد لا نعتمد على المدوّنة اللسانيّة اعتمادا كلّيا في استقراء الأنحاء اللغويّة. فاللسانيّ يحسّ بحدسه بالظاهرة اللغويّة قبل أن يستقرئها كلّيا من المدوّنة اللسانيّة، ومثال ذلك ما نلاحظه من وسم أفعال الوجوب في العربيّة المكتوبة والمنطوقة بسمات تختصّ بها عن بقيّة الأفعال التوزيعيّة. ونتأكّد من هذا الإحساس بالنظر إلى خصوصيّات أفعال الوجوب في اللغات الفرنسيّة والإنكليزيّة والألمانيّة (الكشو، 2020). فهي تتّسم بسمات تختلف من لغة إلى أخرى. وينطلق اللسانيّ من هذه الفرضيّة فيتتبّع استعمالات أفعال الوجوب في المدوّنة اللسانيّة ويسعى إلى تحديد تراكيبها وما تنفرد به عن الأفعال التوزيعيّة من مثل مدى اقتران الفعل يجب بأن أو بمصدر محوّل عن فعل مضارع مقترن بأن المصدريّة. وينظر اللسانيّ في رتبة فعل الوجوب، فهل يشحن الفعل "يجب" فاعله المركّب الحرفيّ أم أنّ مركّبا بالجرّ يفصل بينه وبين فاعل في شكل مركّب حرفيّ. ثمّ ينظر اللسانيّ في اقتران الفعل "ينبغي" بأن وفي رتبته في الجملة. ثمّ هل ينفرد هذا الفعل بسمات أخرى كأن يتواتر وروده في وسط الجملة؟ وهل تتنوّع تراكيبه على نسق الفعل يجب

أم إنّها أقلّ بكثير؟ وما تعليل ذلك؟ ألأنّ دلالة الفعل "ينبغي" محدودة نسبيّا أم أنّ هذا الفعل قد يختصّ بالنصوص الدينيّة بدليل تواتره نسبيّا في النصّ القرآنيّ وفي النصوص الدينيّة مقارنة بالفعل "يجب"؟ وإذا اجتهد اللسانيّ في ضبط أفعال الوجوب فهل إنّ المدوّنة اللسانيّة تنبئه بأفعال أخرى؟ وهل بالإمكان وضع برمجيّة تسم الأفعال التي تتّصف بسمات أفعال الوجوب من مثل الاقتران بأن؟ وإذا تتبّعنا الأفعال المقترنة بأن للاستدلال على ما تتّسم به من وجوب فلعلّنا نتبيّن أنّ حرفيْ (على) و(اللام) يقترنان في بعض الاستعمالات بأن ويدلاّن بذلك على الوجوب. فجملة (على الطالب أن يراجع إدارة المعهد) تفيد الإلزام لا محالة. وإذا وقفنا بالحدس على مشتقّات أفعال الوجوب فإنّنا نستعين بالمدوّنات اللسانيّة لنستكمل أشكالها وكيفيّة استعمالاتها. وبذلك تُغني المدوّنة ما يستحضره الحدس الذي قد لا يتفطّن إلى كلّ ما تعرضه المدوّنة من استقصاء أشكال التراكيب وتنوّع دلالاتها.

إنّ هذه المسائل المطروحة يتصوّرها اللسانيّ مسبقا ويُغنيها بالمدوّنات اللسانيّة. وبذلك يتحقّق استقراء الأنحاء اللغويّة بحدس اللسانيّ أوّلا وبما تخزّنه المدوّنات من استعمالات في مرحلة ثانية. ويتجلّى أنّ المدوّنة الحاسوبيّة ليست مجرّد رصيد لغويّ، بل إنّها تسهم في الوقوف على الظواهر اللغويّة وتساعد على استقرائها والتثبّت من خصائصها.

10. الخاتمة

تتّسم مداخل المعاجم العربيّة باللبس في شرح الألفاظ المتقاربة في المعنى. ولا تمكّن قلّة شواهدها من تدقيق المكوّنات الدلاليّة بين المترادفات، كما أنّها لا تميّز بين الأفعال التوزيعيّة وأفعال العماد ولا بين الجموع المتواترة والجموع قليلة الاطّراد. وتُحتّم هذه الإشكاليّات الاستفادة من المدوّنات الحاسوبيّة كبيرة الحجم من مثل مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) التي تضمّ أكثر من سبعة مليارات كلمة عربيّة.

وإن أقرّت بعض المعاجم بترادف الكثير من الألفاظ، فإنّ تدبّر استعمالاتها يكشف عن فروق تركيبيّة ودلاليّة لألفاظ تشترك في المعاني العامّة وتنفرد بمعان خاصّة بها من مثل تسميّات النار والجحيم وجهنّم وسقر والسعير والحُطمة والهاوية. ويكشف الكمّ الهائل من استعمالات المدوّنة الحاسوبيّة عن استعمال نفس الفعل استعمالا توزيعيّا وآخر فعل عماد، من مثل قام ووضع وأخذ. واستقرأنا من المدوّنات الحاسوبيّة تعلّقات أقسام الكلام، فالأمثلة القليلة في متون المعاجم لا تسمح باستجلائها. وليس بالضرورة أن نؤلّف معجما عربيّا جديدا وإنّما أن نوظّف المدوّنات الحاسوبيّة في مراجعة المعاجم العربيّة؛ فندقّق الفروق المعنويّة بين المترادفات ونضبط قيود انتقاء الألفاظ الأكثر تواترا. وننظر في الأمثال المطّردة مع استبعاد الأمثلة قليلة الاستعمال. ونستغني عن الجموع النادرة لا سيّما في معاجم الناطقين بغير العربيّة، ونكثر أيضا من الشواهد في مداخل معاجم الناطقين بغير العربيّة، فهي توضّح معاني الألفاظ وتكسب القدرة على استعمالها في سياقات عدّة. ونكون بهذه المبادئ اللسانيّة الحاسوبيّة قد أسّسنا منهجًا في صناعة المعاجم للعرب ولغير العرب.

وقد حاولنا في هذا البحث أن نتدبّر ملايين الشواهد لاستجلاء الأمثال المتداولة في التبادل اللغويّ. وجردنا الأمثال الواردة في المعجم الأساسيّ وحدّدنا نسب تواترها في مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12). ونستفيد من هذه المدوّنة الحاسوبيّة في التعرّف على بعض الجموع المطّردة والجموع نادرة الاستعمال.

وجمعنا في متن بحثنا بين التنظير والتطبيق، إذ حلّلنا لسانيّات المدوّنات وسعينا إلى تطبيقها على اللغة العربيّة معجما وتركيبا ودلالة. ولا ينحصر عملنا في تطويع اللغة العربيّة للمنهج اللسانيّ الحاسوبيّ فحسب، وإنّما يكمن في مناقشة اللسانيّات القاعديّة واللسانيّات الموجّهة بالمدوّنات. ووظّفنا هذين التوجّهين وطبّقناهما على اللغة العربيّة في البحث عن الترادف واطّراد الأمثال. ونحونا منحى لسانيّات المدوّنات الموجّهة في استقراء خصائص أفعال الوجوب والتمييز بين الأفعال المستعملة استعمالا توزيعيّا أو أفعال عماد.

ولا يقتصر بحثنا على تطبيقات معجميّة فحسب وإنّما يروم تطويع اللغة العربيّة للمناهج اللسانيّة والحاسوبيّة ويسعى إلى إعادة النظر في ثنائيّة اللغة/الكلام وإلى قراءة جديدة لـ"دي سوسير" منذ صدور أعمال "بوكي" وخاصّة منذ صدور كرّاسات فرديناند دي سوسير (Les cahiers de Ferdinand De Saussure). ولا شكّ أنّ الأبحاث اللسانيّة ستوظّف المدوّنات الحاسوبيّة إذ لا يكون الجوهر دون عمليّة الوجود (essence sans existence) ولا النظام دون التفعيل (système sans actualisation) ولا القدرة دون الفعل (puissance sans acte). (الكشو 2003 رسالة دكتوراه عن القدرة التواصليّة)[15] ومن ثمّ فلا لغة بدون كلام ولا لسانيّات بدون مدوّنات.

الهوامش

[1] بيّن المجيول (Almujaiwel 2020) بدليل تجريبيّ إحصائيّ اعتماد المعاجم العربيّة الحديثة على المعاجم العربيّة القديمة. وقارن المعاجم العربيّة بمدوّنة (ar Ten Ten 12) التي تورد الاستعمالات العربيّة الحديثة. وأثبتت هذه المقارنة أنّ المعاجم العربيّة لا تزال بعيدة عن إدراج المفردات الحديثة المعاصرة للغة العربيّة الطبيعيّة.

وقد درس المجيول خمسة وعشرين معجما عربيّا تاريخيّا وحديثا باستخدام أسلوب مدوني لغوي. واختبر هذه المعاجم جميعها لاستجلاء التغيّر اللغويّ في المعاجم الحديثة، وتوصّل إلى عدم وجود اختلاف دالّ بين المعاجم القديمة والحديثة وتبيّن مفارقة بينها وبين مدوّنة ar Ten Ten12. وتوصل كذلك إلى اختلاف كبير بينها وإلى بعد المعاجم العربيّة كلّها عن كثير من واقع الاستعمال اللغويّ العربيّ الطبيعيّ.

[2] انظر الرسائل اللغويّة لـ: الأنصاريّ، أبو زيد (سعيد بن أوس بن ثابت) (ت. 215هـ): كتاب النوادر في اللغة، 1967، وثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي (ت. 216هـ)، وللسجستاني (ت. 255هـ)، ولابن السكّيت (ت. 244هـ)، ويلها ذيل في الأضداد للصاغاني (ت. 650)، نشرها اوغست هفنر، 1912، وكتاب الأنباريّ (محمّد بن القاسم) (ت. 328هـ): كتاب الأضداد، 1987.

[3] نتبيّن أنّ المدوّنات الحاسوبيّة تهتمّ أساسا بالمكتوب أكثر من المنطوق، ونلاحظ أنّ كمّا هائلا من المصطلحات المتداولة في الوزارات والمصارف التونسيّة والعربيّة لم تندرج بعد في المدوّنات الحاسوبيّة، ونتبيّن من أوعية بعض المدوّنات أنّها لم تهتمّ بمنشورات الوزارات والمصارف؛ وتحتاج هذه الملاحظة إلى دراسة علميّة.

[4] المدوّنة اللغويّة العربيّة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.(KACST).بلغ عدد كلماتها إلى تاريخ يوليو 2020، 1182515633 كلمة. وبلغ عدد النصوص الكلّي: 1323185 وبلغ عدد الكلمات دون تكرار:9006585.

[5] Kilgariff, Adam et al, The Sketch Engine (Lexical Computing Ltd), https://the sketchengine.co.uk/login/

Kilgariff, Adam, The Sketch Engine: te4n years on .Lexicography,1(1), 2014,pp 7-36.

انظر مزيدا من التفاصيل في:

Journal of King Saud University, Computer and information sciences, 06-09-2014. https://doi.org/10.1016/j.jksuci

وتتضمّن مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) المتصاحبات وتركيبات الكلمات ومكنز المترادفات والكلمات المتشابهة والكشّاف السياقي الموازي والتعابير متعدّدة الكلمات والمؤشّرات والتحليل التاريخيّ والتعابير الجديدة ومخطّط الاختلافات اللغويّة والكشاف السياقيّ وقائمة الكلمات وقائمة التكرار والكلمات المفتاحيّة واستخراج المصطلحات...

وتوجد تفاصيل مدوّنة الويب العربيّ (ar Ten Ten12) https://www.sketchengine.eu/artenten-arabic-corpus

[6] تُعنى المدوّنة المختصّة بمجال من مجالات اللغة المكتوبة أو المنطوقة مثل لغة الطفل أو رجال المال والأعمال أو المصارف أو الصحّة. وهي تسعى إلى تحقيق هدف معيّن، لذا لا يشترط أن يتّسم حجمها بالضخامة. ونذكر في هذا السياق مثال مدوّنة " متشجان للإنجليزيّة الأكاديميّة المنطوقة (The Michigan Corpus of Academic Spoken; MICASE). وتهتمّ المدوّنة المختصّة بهدف محدّد وواضح ممّا يجعلها سهلة الجمع والتصنيف والتحليل، لذلك غالبًا ما تكون أقلّ حجمًا من المدوّنة العامّة. وقد أعددنا مدوّنة مختصّة تتبّعنا فيها أفعال الوجوب في النصوص القانونيّة. انظر: الكشو،(رضا)، **الفعل** وجب تركيبا ودلالة في المدوّنات الحاسوبيّة العامّة والمختصّة، مجلّة اللسانيّات العربيّة، الرياض، العدد الحادي عشر 2020.

[7] من أراد الاطّلاع على منهج إعداد الفرنسيّة الوظيفيّة ومعرفة وثائقها فبإمكانه الرجوع إلى الدراسة التالية:

Gouguenheim,(G), Michéa,(R), Rivenc,(P), et A. Sauvageot, (A), L’elaboration du Français Elémentaire, Paris , Didier 1956 .

Galisson, Robert, Inventaire Thématique et Syntagmatique du Français Fondamental, Paris – Hachette, Larousse Collection le Français dans le monde B.E.L.C.

[8] The Longman Learners' Corpus. Retrieved 8 July 2012 from: http://www.pearsonlongman.com/dictionaries/corpus/learners.html
اعتمدت سلسلة معاجم لوجمان كثيرا على مدوّنة برمنجهام. انظر تفاصيل ذلك في: الدكوري، أيمن، المدوّنات اللغويّة ودورها في معالجة النصوص العربيّة، الرياض، نشر مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربيّة، ط1، 2018، ص 59.

[9] نسوق مثال مدوّنة " فرانتاكست " (Frantext) وهي تُعدّ المدوّنة الأقدم والأوسع انتشارا للغة الفرنسيّة. وهي لا تمثّل اللغة الفرنسيّة تمثيلا جيّدا لأنّها تتكوّن من 80% من النصوص الأدبيّة و20 % من الآثار العلميّة أو التقنيّة، وبذلك لا تتضمّن النصوص الصحفيّة والإعلاميّة وكذلك الكلام المنطوق. ويكمن الهدف الأوّل من مدوّنة "فرانتاكس" في تمكين المحرّرين من إنشاء قاعدة أمثلة. وهي مشروع المركز الوطني للبحث العلميّ C N R S. وتحتوي على 4000 نصّ وتتنزّل في ما بين القرن السادس عشر والواحد والعشرين. وتتضمّن مدوّنة "فرانتاكست" 210 مليون كلمة وتنتسب إلى حوالي ألف مؤلّف. وتتكوّن نصوصها الأدبيّة من 1940 تأليفا نثريّا نشرت ما بين القرنين التاسع عشر والعشرين، وجاء مجموع كلماتها 127 مليون كلمة.

[10] المدوّنة الوطنيّة البريطانيّة: تتّسم المدوّنة العامّة بضخامة الحجم، فهي تضمّ ملايين الكلمات لمستويات لغويّة متعدّدة ولشرائح اجتماعيّة متنوّعة من مثل المدوّنة الوطنيّة البريطانيّة (BNC The British National Corpus) . وتشمل مثل هذه المدوّنة المكتوب والمنطوق؛ ويُستقى المكتوب من المجلاّت والصحف والمقالات والكتابات العلميّة، وأمّا المنطوق فيُنتقى من المحادثات اليوميّة والاستجوابات ومقابلات العمل والمحادثات في المراكز العامّة وفي الدوائر الحكوميّة.

[11] Gross, Maurice, Méthodes en Syntaxe, Hermann-Paris 1975.
« Les bases empiriques de la notion du prédicat sémantique » in Langages,1981, n 63.
Gross, Gaston et Vivès, Robert : « Le lexique –grammaire du français » in L' information grammaticale,1993 n 59.
Giry-Schneider, Jacqueline (1987), Les prédicats nominaux en Français, Droz, Geneve « Les compléments nominaux des verbes de parole » in Langages,1994, n 115.

[12] اقتبسنا هذا التحديد من ملاحظة المحكّم الأول، فله جزيل الشكر.

[13] ألّف المبرّد كتابا في الترادف بعنوان "ما اتّفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد"، وكان الأصمعي (ت 216 ه) قد ألّف كتابا بنفس العنوان. وألّف أبو علي الفارسيّ (ت 377ه) كتابين في الترادف أحدهما في أسماء الأسد والثاني في أسماء الحيّة. وتتالى التآليف في الترادف، فقد ألّف الرمّاني (ت 384ه) كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى؛ وألّف الجواليقي (ت 539 ه) " ما جاء على فعلتُ وأفعلت بمعنى واحد"، وألّف ابن مالك (ت.672ه) الألفاظ المترادفة في المعاني المؤتلفة. وألّف مجد الدين الفيروزبادي (ت.871 ه) كتابين أحدهما في أسماء العسل سمّاه "ترقيق الأسل لتصفيق العسل" أورد فيه ثمانين اسما للعسل والآخر بعنوان" الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف". ويشير ابن جنّي (ت. 392ه) في الخصائص إلى مسألة الترادف.

[14] يترجم رمزي منير البعلبكي في معجم المصطلحات اللغويّة (1990، ص 115) مصطلح connotation بالمصطلحات التالية: تضمّن، تضمين، دلالة حافّة، ظلّ المعنى، ظلال دلاليّة. وتبنّينا من كلّ هذه المصطلحات مصطلح الدلالة الحافّة، وهي تعني ما تثيره العناصر اللغويّة من العواطف والأفكار في ذهن الفرد أو المجموعة مثل ما تثيره كلمة إرهابيّ من إيحاء في مختلف المجتمعات.

[15] انظر المجيول (2015): *البحث اللغويّ في المدوّنات العربيّة الحاسوبيّة بين الممكن والمحتمل والمأمول، ضمن المدوّنات اللغويّة العربيّة، بناؤها وطرائق الإفادة منها*. وفي هذا البحث، يشير المجيول إلى الاتّجاهات البحثيّة المحتملة من مثل إعادة النظر من جديد في مفاهيم التصاحب اللغويّ، ويقترح في البحث اللغويّ الحاسوبيّ دراسة التراكيب المتنوّعة بتنوّع المجالات أو الأوعية. وينظر أيضا: المجيول (2016 أ): *استراتيجيّات التخطيط اللغويّ والسياسة للغة الإنجليزيّة في: الاستراتيجيات الدوليّة في خدمة اللغات الوطنيّة: دراسة لحالات مختلفة في التخطيط اللغويّ والسياسة اللغويّة*. في هذا البحث وتحديدًا في المبحث الأخير المعنون بصناعة المعجم، يرى المجيول أن المشكلة الأساسيّة في اكتساب العربيّة وتعليمها تكمن في غياب المعجم الذهنيّ الواسع والنصوص اللغويّة المتنوّعة. وقد شرح المجيول (2016 ب) ذلك بوضوح في بحثه: *مناهج التهيئة المعجميّة في تعليم العربيّة لغير الناطقين بها، ضمن الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الثاني: اتّجاهات*

حديثة في تعليم العربيّة لغة ثانية. وينظر أيضًا صالح (2012): *الحاسوب والبحث اللغويّ (المدوّنات اللغويّة نموذجا)*. *وقد استعرض الباحث مجالات الاستفادة من لسانيّات المدوّنات*. ولمعرفة مجالات توظيف لسانيّات المدوّنات في وصف اللغة العربيّة ينظر الكشو (2019):*توظيف المدوّنات الحاسوبيّة في تأليف الموادّ التعليميّة*.

المراجع العربية

الأصمعي، عبدالملك بن قريب (ت 216هـ)؛ والسجستاني، سهل بن محمد (ت 255هـ)؛ وابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ) ، (1912) .*ثلاثة كتب في الاضداد ويليها ذيل في الاضداد للصغاني* (ت 650هـ). نشرها أوغست هفنر، دار الكتب العلمية، بيروت.

الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد. (ت. 328هـ، ط. 1987).*كتاب الأضداد*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

الأنصاريّ، أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت (ت. 215هـ، ط. 1967). كتاب النوادر في اللغة. تحقيق: سعيد خوري، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (ت. 392هـ، ط. 2006 "1952"). *الخصائص*. تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (ت. 711هـ، ط. 1984).*لسان العرب*. دار صادر، بيروت

ابن هشام، عبدالله جمال الدين. (ت. 761هـ، ط. 1984). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، القاهرة.

البعلبكّي، منير رمزي. (1990). *معجم المصطلحات اللغويّة*. دار العلم للملايين، بيروت.

الجرجاني، الشريف علي بن محمّد (ت. 816هـ، ط. 1983). *التعريفات*. دار الكتب العلمية، بيروت.

حجّار، جوزف نعوم. (1983). *المنجد في الأمثال والحكم والفرائد اللغويّة، عربيّ فرنسيّ /فرنسيّ عربيّ*. بيروت، منشورات دار المشرق.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. (ت. 180هـ، ط. 1988). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة بولاق المطبعة الأميريّة، القاهرة.

السيوطي، جلال الدين. (ت. 911هـ، ط. 1988). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. تحقيق محمّد أحمد جاد المولى محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاو ، دار الفكر، بيروت.

صالح، محمود إسماعيل. (2012). الحاسوب والبحث اللغويّ (المدوّنات اللغويّة نموذجا).*كرسي صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة*، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.

عبد الباقي، محمّد فؤاد. (1994). *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. دار المعرفة، بيروت.

عبد النور، جبّور؛ وإدريس، سهيل. (1970). *المنهل*. دار الآداب، بيروت.

عمر، أحمد مختار. (2008). *معجم اللغة العربيّة المعاصرة*. عالم الكتب، القاهرة.

الفاسي الفهري، عبد القادر. (2013). *معجم المصطلحات اللسانيّة*. دار توبقال، الدار البيضاء.

القاسمي، علي. (1981). المعجم العربي الأحادي اللغة للناطقين باللغات الأخرى، *مجلة اللسان العربي،16 (2)*، 7-18.

الكشو، رضا. (2016). تطبيق لسانيّات المدوّنات على اللغة العربيّة، *المجلّة العربيّة للثقافة*، *62*، 257- 308.

الكشو، رضا. (2017).*لسانيّات التعليميّة*، تونس.

الكشو، رضا. (2019). توظيف المدوّنات الحاسوبيّة في تأليف الموادّ التعليميّة، *مجلّة الألكسو التربويّة*، 38 (1)، 11-48.

الكشو، رضا. (2020). الفعل وجب تركيبا ودلالة في المدوّنات الحاسوبيّة العامّة والمختصّة. *مجلّة اللسانيّات العربيّة*، *11*، 129- 184.

الكشو، صالح. (1989). *في النحو التحويليّ*. بيت الحكمة، تونس.

المبرد، أبو العباس محمد يزيد. (ت. 285هـ، ط.1989. ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد. تحقيق: أحمد محمد سليمان أبو رعد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة. (1989). *المعجم الوجيز*. دار التحرير للطبع، القاهرة.

المجيول، سلطان بن ناصر. (2015). البحث اللغويّ في المدوّنات العربيّة الحاسوبيّة بين الممكن والمحتمل والمأمول. في: صالح العصيمي (محرر)، المدوّنات اللغويّة العربيّة، بناؤها وطرائق الإفادة منها. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية سابقا)، الرياض، 235-279.

المجيول، سلطان بن ناصر. (2016أ). استراتيجيّات التخطيط اللغويّ والسياسة للغة الإنجليزيّة في: محمود المحمود (محرر)، الاستراتيجيات الدوليّة في خدمة اللغات الوطنيّة: دراسة لحالات مختلفة في التخطيط اللغويّ والسياسة اللغويّة. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية سابقا)، الرياض، 2016، (الصفحات 13-83).

المجيول، سلطان بن ناصر. (2016ب). مناهج التهيئة المعجميّة في تعليم العربيّة لغير الناطقين بها. ضمن الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الثاني: اتّجاهات حديثة في تعليم العربيّة لغة ثانية بمعهد اللغويّات العربيّة، جامعة الملك سعود، الرياض، 601-633.

مصطفى، إبراهيم. (1972). *المعجم الوسيط*. المكتبة الإسلاميّة.، تركيا

معلوف، أمين. (2008). *المنجد في اللغة والأعلام* (ط. 29). دار المشرق، بيروت.

مكنري، توين؛ وباردي، أندرو. (2016). *لغويّات المدوّنة الحاسوبيّة (المنهج والنظريّة والتطبيق)*، ترجمة: سلطان المجيول). جامعة الملك سعود، الرياض.

المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم. (1981). صناعة المعجم العربيّ لغير الناطقين بالعربيّة. مطبوعات مكتب تنسيق التعريب، الرباط.

المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم. (1989). *المعجم العربيّ الأساسيّ*، الألكسو، توزيع لاروس،تونس.

الميداني، أبو الفضل أحمد. (ت. 518 هـ، ط. 2010). *مجمع الأمثال*، دار الكتب العلمية، بيروت.

المراجع الأجنبية

Almujaiwel, S. (2020). An Overview of the Lexical Variation Between Arabic Lexicons and Natural Arabic Language. *International Journal of Arabic Linguistics*, *6*(1 & 2), 91-107.

Buckwalter, T., & Parkinson, D. (2014). A frequency dictionary of Arabic : Core vocabulary for learners. Routledge.

Cori, Marcel and David, Sophie. (2008). Les corpus fondent-ils une nouvelle linguistique, Langages 171(3).
Debras, Camille. (2018). Petits et grands corpus en analyse linguistique des gestes, édition électronique, open edition journals.
Di Vito, Sonia (2013), L'utilisation des corpus dans l'analyse linguistique et dans l'apprentissage du F L E. Revue des linguistes de l'université, Paris, Nanterre la défense.
Dubois, Jean. (1978) .Dictionnaire français aux étrangers, Paris.
Engel , U. (1979) Fügungspotenz und sprachvergleich. Vom Nutzen eines semantisch erweiterten Valenzbegriffs fur die kontrastive Linguistik, in : Wirkendes Wort 30/1 Dusseldorf, S. 1-22.
Geyken, A. (2008). Quelques problèmes observés dans l'élaboration de dictionnaires à partir de corpus. *Langages*, *171*(3), 77-94.
Gross, Maurice. (1975). Méthode en Syntaxe, Herman, Paris.
Habert, B., & Nazarenko, A. (1997). *André Salem, Les linguistiques de corpus*. Paris : Armand Colin.
Heringer, H.J, (1972), Deutsche Syntax. 2. Völlig neubearbeitete Auflage Berlin New York (1973) Theorie der deutschen Syntax Linguistische Reihe, Band 1 Anflage : Munchen,(1978) : Wort für Wort. Interpretation und Grammatik Stuttgart.
Rastier, F. (2005). Enjeux épistémologiques de la linguistique de corpus. *La linguistique de corpus*, (31-45).
Robert, P. (1990). Le Petit Robert. *Paris, Ed. Le Petit Robert*.
Sinclair, J. (2005). Corpus and text-basic principles. *Developing linguistic corpora: A guide to good practice*, *92*, 1-16.
Tesnière, L, Eléments. (1965). de syntaxe structurale, Deuxième édition revue et corrigée, Paris.

بيانات الباحث

رضا الطيب الكشو، أستاذ جامعيّ في اللسانيّات والمدوّنات الحاسوبيّة في معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة. حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيّات من جامعة منّوبة، تونس. تدور اهتماماته البحثيّة حول توظيف لسانيّات المدوّنات في وصف اللغة العربيّة.

AUTHOR BIODATA

Ridha Kechaou, Professor of Corpus Linguistics in the Institute of Arabic Language, Umm Al-Qura University- Makkah Al-Mukarramah. He holds a PhD in Linguistics from the University of Manouba, Tunisia. His research interests include the use of Corpus Linguistics in the description of Arabic.

معرف أوركيد (ORCID): 0000-0002-8561-6415

Email: ridhakechaou@yahoo.fr